وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطائف المنن ... وفضلنا على سائر خلقه بتعلم العلم والبيان والصلوة على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى اله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان وبعد فلما رايت الكتاب المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولى التعليم والمتعلم خصوصا بين الطالبين الساكنين في حرم اشرف الملوك والسلاطين وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره اردت ان اشرح شرحا وانكشف معانيه ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة المنيعة لانالت كعبة الآمال وقبلة الاقبال عم البرايا جميعا فيض راحته كي يعم ايادي البحر والمطر هيهات انهما جادا بدون حجى وانه بالمعالي اعلم البشر اعني به السلطان الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله على مفارق اهل العالم مولى

بيان معاقد

مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان مراد خان بن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته مادام الفلك الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مامول واكرم مسؤل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المصنف رحمة الله عليه الحمد لله هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو بالنسبة وحده والشكر يكون باللسان والجنان والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبعيد الاختياري خرج المدح فانه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة من جهة الاشتراك الكبير وتناسب تام في المعنى كالنصرة والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مرادف النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله حمدا بالنصب كما هو شان المصادر المنصوبة

بافعالها المضمرة التي لاتستعمل معها نحو شكراً وعجباً وايثاراً الرفع
على النصب لايذان بان ثبوت الحمد له تعالى لذاته لا لاثبات
مثبت واتى ذلك امر دائم مستمر لاحدوث متجدد كما يفيده النصب
والله اسم لذات الواجب الوجود مستجمع لجميع الصفات الالهية
وهو وجه الاختيار في على سائره وهو عند الخليل وابن كيسان
وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجه مبين في المفصلات
فلينظر ثمه ﴿ الذي فضل بني ادم ﴾ وصفه بهذا الوصف
لقوله تعالى في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴿
وآدم اسم اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كخاتم لا افعل والتصدي
لاشتقاقه من الادمة بالفتح بمعنى الاسودة او من ادم الارض بناء
على ماروي عن النبي عليه السلام ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض
سهلها وحزنها فجاء بنو ادم على قدر ذلك اختلفوا الوان ذرية
او من الادم او الادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس
من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس ﴿ بالعلم
والعمل على جميع العالم ﴿ قيل العالم اسم لذوي العلم من الملئكة
والثقلين وقال المتكلمون العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق
سواء كان من ذوي العلم اولا كالطابع لما يطبع به والختم لما يختم به

يقال

فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم
النبات وعالم الحيوان وليس انما لمجموع ماسوى الله تعالى بحيث
لايكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود
الصانع وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روى عن وهب بن
منبه انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم
منها ﴿ والصلوة ﴾ وهي من الله تعالى الرحمة والمغفرة ومن
عباده دعاء ومن ملائكته استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان
فالمراد منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على
فلان فالمراد منه انه دعا له واذا قيل ان الملئكة يصلون على
فلان فالمراد منه انهم يستغفرون له ﴿ على محمد ﴾ ومعناه
المحمود المشكور مرة بعد اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى
فهو المحمود في الدنيا لما تقع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود
في الاخرة بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي التلخيص
التحميد ابلغ من الحمد والمحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا
اشارة منه الى ان التكبر في الفعل مثل جوّدت وطوّفت وامنه
امّ النبي عليه السلام هي التي سمته به حين ولدته بالاشارة
الالهية قال عليه السلام انا محمد الذي سمتني به امي وروي نوبان

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آمنة لما حملت بالنبي ثم
اتيت فقالت حملت سيد هذه الامة فقالت فاذا وقع على الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميته محمدا فلما وضعته
سميته محمدا ۞ سيد العرب والعجم ۞ العرب بالفتح والضم
اسم جنس وكذا العجم والمراد من العجم غير العرب كائنا من كان والدليل
على انه سيد لهما قوله عم انا سيد ولد آدم ولا فخر له ۞ وعلى
آله ۞ والال في الاصل الاهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل
وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل حائك وقيل آل فرعون
لتصويره بصورة الاشراف وآله من جهة النسب اولاد علي وعباس
وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة التبع وهو
كل مؤمن او كل مؤمن تقي نقي على اختلاف الروايتين والظاهر
انه اراد به من جهة الدين لان آل الانبياء متبعوهم قال الله
تعالى في حق ولد نوح عم انه ليس من اهلك لما نادى نوح ربه
وقال ان ابني من اهلي نفى ابنه ان يكون من اهله مع انه
ابنه خلق من ماءيه لما لم يكن متبعا له ۞ واصحابه ۞۞۞
جمع صاحب وهو كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وتشرف
بشرف رؤيته جماله عليه السلام ۞ ينابيع ۞ جمع ينبوع

وهو

وهو عين الماء ۞ العلوم ۞ هذا من قبيل اضافة المشبه به
الى المشبه كالجين الماء والجامع كونها في غاية ونهاية
القبول ۞ والحكم ۞ جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما
هي عليه ۞ وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم
في زماننا يجدون ۞ بكسر الجيم من الجد وهو التعب ومن
الاجداد وهو التعب ايضا يقال جد في الامر واجتد فيه
ايضا والجملة مفعول ثان لرايت ۞ والى العلم ۞ متعلق
بقوله لا يصلون ۞ من الوصول والمعنى ذكرت عنه فيما
بعد ومن منافعه وثمراته الضميران راجعان الى العلم
وهي العمل به والنشر اي نشر مسائله بالتعليم وقوله
ومن منافعه متعلق بقوله ۞۞ يجرون ۞ بكسر الراء من باب ضرب من الحرمان
وما بين احوال طلبة زمانه من كونهم مجدين ولكن لا يكونون
واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم
وثمراته بين علتها فقال لما انهم اخطاوا طريقه ۞
اي في طريق العلم وتركوا شرائطه التي تذكر في هذا
الكتاب وكل من اخطا الطريق الموصل الى المطلوب
ضل اي بقي واقعا في الضلالة ولا ينال المقصود

قل اوجلّ ٥ اى صغر ذلك المطلوب او اعظم اردت
جواب لما واحببت ان ابتين لهمم اى للطلاب
طريق التعلم كائنا ٥ على ما رايت فى الكتب وسمعت ٥
معطوف على ما رايت من استاذ ذى اولى العلم والحكم ٥
قوله اولى جمع ذو لا عن مجرور على انه صفة لاستاذ ذى
وهى جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم رجاء حال من
فاعل ابتين بمعنى راجيا الدعاء لى مفعول رجاء ٥
من التراغبين فيه متعلق بقوله رجاء او بمحذوف
على انه حال من الدعاء اى كائنا من التراغبين فى العلم
المخلصين بفتح اللام بالفوز اى بالظفر على المراد
والخلاص فى يوم الدين اى يوم القيمة بعد ما ٥
استخرت الله تعالى فيه والعامل فى بعد ما ردت
اى اردت بيان طريق التعلم لهم بعد ما طلبت من الله
تعالى الخير فيه وستمته معطوف على اردت
والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم
قوله المتعلم مفعول اول للتعليم ومفعول الثانى
طريق التعلم وجعلته فصولا وهى ثلثة عشر فصلا

فصل

فصل اى فصل من الفصول فى ماهية العلم والفقه وفضله وفصل
فى النية فى حال التعليم وفصل فى اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات وفصل فى تعظيم العلم واهله وفصل فى الجد والمواظبة
وفصل بداية السبق بفتح الباء وقدره اى مقداره ٥
وترتيبه اى ترتيب قرأته بالتقديم والتأخر وفصل فى التوكل
فى طلب العلم وفصل وقت التحصيل وفصل الشفقة والنصيحة
وفصل فى الاستفادة وفصل فى الورع فى حال التعليم وفصل فيما يورث
الحفظ والنسيان وفصل فيما يجلب الرزق وفيما يزيد العمر
وما ينقص وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فصل فى ماهية العلم اى فى حقيقة العلم والفقه وفضله
اى فضل كل منهما والمصنف قدم فى الابحاث ماهية العلم وفى التبويب
قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود فى هذا الكتاب اولا
بيان فضل العلم والفقه تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا
بيان ماهيتهما لكى يلزم طلب المجهول فقدم ما هو ٥
المقصود بالذات فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ابتدأ بالحديث الشريف

تبرکا و تیمنا یعنی طلب العلم فرض عین علی مسلم مکلف و مسلمة
مکلفة کالعلم المتکفل لبیان معرفته تعالی بالوحدانیة و معرفة
صفاته و صدق رسوله اذ لا یجوز التقلید فیه لقوله تعالی فاعلم
انه لا اله الا الله و قوله تعالی سنریهم ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم
حتی یتبین لهم انه الحق الایة و کعلم الصلوة و الطهارة علی
کل مسلم بالغ فقیرا کان او غنیا و کعلم الزکوة و الحج ان وجب
علیه و اما بلوغ رتبة الاجتهاد و الفتوی فرض کفایة ان
قام به واحد منهم اهل بلد کفی و سقط عن الباقین و علیهم
التقلید فیما یخبر لهم من الحوادث و ان تقاعدوا کلهم عن عصوا
جمیعا فاذن المسلم و العلم کل منهما عام مخصوص بعلم ابتلی به
و علم عاقل بالغ کذا فی شرح المصابیح و الی هذا المعنی اشار المصنف
رحمة الله علیه فقال اعلم بالتی الضمیر للشان لا یفترض علی کل مسلم
طلب کل علم بل یفترض علیه طلب علم الحال و هو علم اصول
الدین و علم الفقه و المراد من الحال ههنا الامر العارض للانسان
من الکفر و الایمان و الصلوة و الزکوة و الصوم و غیرها من الاحوال
الحال المقابل للمستقبل کما یقال افضل العلم علم الحال
و افضل العمل حفظ الحال من الضیاع و الفساد و یفترض علی کل

و یفرض

مسلم

و یفترض علی کل مسلم طلب ما یقع له ای للمسلم فی حاله ای فی صلاته
مثلا من المفسدات و المصلحات فی ای حال کان ای فی الصحة
و المرض و السفر و الحضر فانه لا بد له من الصلوة مثلا فیفترض
علیه ما یقع له فی صلوته من الشرائط و الارکان بقدر ما یؤدی
به فرض الصلوة مثلا القراءة فرض فی الصلوة فعلم فرضیة مقدار
ما یؤدی به الصلوة یعنی آیة طویلة او ثلاث ایات قصار
فرض ایضا و یجب علیه ای علی المسلم علم ما یقع له فی صلوته
بقدر ما یؤدی به الواجب مثلا ضم السورة واجب فی الصلوة
و علمه ایضا واجب لان ما یتوصل به الی اقامة الفرض یکون
فرضا له کالوضوء فانه وسیلة لها فیکون فرضا و ما یتوصل به
الی اقامة الواجب یکون واجبا له فالعلم بالفروض و الواجبات
سبب لاقامتها فیکون فرضا و واجبا و مثلها و کذلک فی الصوم
و الزکات ان کان له مال الشرط قید للزکوة و الحج ان وجب
علیه یعنی یفترض علیه علم هذه الاشیاء کما یفترض انفسها
و کذلک اعاد ته لفظة کذلک اشارة الی المغایرة من جهة
کون ما سبق من العبادات و ما سیاتی من المعاملات فی البیوع

ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض على كل مسلم علم ما يقع في مبايعاته
الشرعية ليتحترز به فيها عن الربوا والشبهة والخلل والفساد وايد
هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن الا تصنف كتابا في الزهد الا
بالتشديد كلمة تحضيض معناه اذا دخلت على الماضي التوبيخ والتوم
على ترك الفعل ومعناه في المضارع الحث على الفعل والطلب له
فرمى في المضارع بمعنى الامر يعني خاطب بعض التلاميذ محمد بن الحسن
بقولهم الا تصنف كتابا في الزهد فخرضوا اياه على تصنيف كتاب في الزهد
وفي بعض النسخ لم تصنف كتابا فيحتمل يكون استفهاما عن علة عدم
تصنيفه قال صنفت كتابا في البيوع وفي بعض النسخ كتاب البيوع
بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى صنفت كتابا في احوال البيوع
من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات
يعني هذا التفسير من المصنف واضافة كلامه لان الظاهر من
كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لان احوال الزهد غير احوال البيوع
لانه عبارة عن تركه الزينة والهوى والدنيا فالى يناسب بيانها
في كتاب البيوع فلا بد من تفسير كلامه من الزهد لمن يتحرز
اي يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة اي عن تناول الاشياء
التي وجهها مشتبهة والمكروهات [illegible] اي عن الاشياء التي

يجوز

يجوز فعلها مع الكراهة في التجارات ظرف لقوله يتحرز
فالزهد الذي هو ترك هوى النفس كان موجودا في التحرز
عن الشبهات فكان كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة
وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في سائر المعاملات
والحرف اي الصنايع جمع حرفة وكل من اشتغل بشيء
منها اي من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز
عن الحرام فيه اي في ذلك الشيء وكذلك اعاد لفظة كذلك
ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما سيأتي من
جهة ان ما سبق احوال القالب وما سيأتي احوال القلب
يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل وهو اظهار
العجز والاعتماد على الغير بقال توكل على الله تعالى اي سلم امره
عليه والانابة اي الرجوع الى الله تعالى والخشية وهو
الخوف من الله تعالى والرضاء لامر الله تعالى وقضائه
فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال القلب واقع
في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض
علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون
حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال

فعلها فرض كفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اى العلم المختص
بالانسانية اى المتصف بصفة الانسانية لان جميع
الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر
الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال والجرأة وهي الشجاعة
التي هي شدة القلب عند البأس فهما الفظان متردفان
كذا في الصحاح والقاموس والقوة والجود وفيه بحث
يعرف بالتأمل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى
العلم هذا مستغنى عنه لذكره انفا وبه اى بالعلم
متعلق بقوله اظهره الله تعالى قدم للتخصيص فضل
ادم عليه السلام على الملئكة جمع ملك باعتبار اصله
الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل في
جمع شمال والتاء للتأكيد او تانيث الجماعة واشتقاقه
من الملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه
مقلوب من مالك من الالوكة وهي الرسالة اى موضع
الرسالة او مرسل على انه مصدر ميمي بمعنى المفعول فانهم
وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسله عليهم السلام

واختلف

واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودات
قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر قوة
تجري منها مجرى القسمين من الاضواء منقسمة الى قسمين قسم
شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره
كما نعتهم الله عز وجل في محكم تنزيله بقوله يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ وهم العلويون والملئكة المقربون وقسم يدبرون
الامر من السماء الى الارض حسب ما جرى عليه قلم القضاء والقدر
وهم المدبرات امرا وهم منهم ارضية ومنهم سماوية وفي بيان
كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار فضل
ادم عم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وَعَلَّمَ
آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فلينظر ثمة وامرهم بالتجود له التجود
في اللغة الخضوع وفي الشريعة وضع الجبهة على الارض
على قصد العبادة فقيل امروا بالتجود له عليه السلام
على وجه التحية والتكرمة تعظيما له واعترض بانه

واداءً لحق التعظيم واعتذاراً لما وقع بينهم في شانه وقيل
امروا بالتجود له تعالى وانما كان آدم قبلة لسجودهم تفخيماً
لشانه وتثبيتاً لوجوبه فكان بناءه فكانه لما راوا نموذجا
للمبتدعات ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني
بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط واحد بديع امروهم
بالتجود له لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا تكون
اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى كما هو قول
حسان ثابت رضي الله عنه البسد اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس
بالقران والسنن والتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي اسجدوا لله وقت خلقه آدم عليه
السلام والقول الاول اظهر وانما شرف العلم على صنعة
الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتدأ وما
بعده خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة
الى البر والتقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهي حفظ
الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التقوى عما يضره
في الاخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ما ترك ما حرم الله
تعالى واداء ما فرض وعن بعض العلماء المتقي من يتورع

مالا

مالا يترك به حذرا من الوقوع فيما فيه باس وعن بعضهم
بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزها آيثار
الشدة على النعمة وآيثار الضعف على القوة وآيثار الجهد
على الراحة وآيثار الموت على الحيوة والتحقيق ان التقوى
تلزمك مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري
عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الاية
والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغائر
عند قوم وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعني بقوله
تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عن
كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بالكلية وهو
التقوى الحقيقي المامور به في القران في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق به الكرامة مرفوع
على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله يستحق به عند الله
تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما صار العلم
وسيلة الى التقوى لان الانتهاء عما نهى الله تعالى موقوف
على العلم به فلو لم يكن معلوما كيف يتقى عنه فاذا حصل
عن محارم الله تعالى فاز بالدولة الابدية والسعادة السرمدية

وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاءه الملك المنان يسّرنا الله تعالى
بحرمة نبيه محمد المبعوث في اخر الزمان كما قيل هذا استدلال
عن كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب لمحمد بن الحسن
بن عبد الله بن طاؤس بن هرمز بن نوشروان فثبت ان بينه
وبين ابي حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعلم الرباني
منسوبا الى الرب وينبغي ان يقول الرّبي الا انه زاد الالف
والنون للمبالغة اي الذي يعمل للرب جل جلاله وقيل هو الذي
يعمل بالربّيت يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو
تلميذ ابي يوسف رحمه الله عليهما قرأ في حقه شعرا تعلم فان العلم
زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة
لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم علم
الفقه لان الله تعالى اري الملائكة فضل ادم عم بعلم الفقه
فقال وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ الاية وعلم
العربية من اهم العلوم لكون الاصول والفروع محتاجا
اليه في التحقيق وانه مأثور عن عمر وعلي رضي الله عنهما
حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ قوله تعالى ان الله بريء
من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان الله بريئا من

رسوله

من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي
عن قرأته فعندها امر عمر رضه بتعليم العربية فقال
علي رضه الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور ؛
وتعلم الكلام والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي
ان ابا حنيفة رحمة الله عليه نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال
يا ابتي رايتك فيما نهيتني عنه فقال يا بني كنا نتكلم بالمتكلم
فيه فكل واحد منا كان على رأسه الطير مخافة ان يزل
صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان يزل
صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر
قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله
كما قيل في الشعر ؛ قل للحكيم الفيلسوف المنطقي ؛ علم حرام
درسه لا تنطق ؛ احفظ عنانك عن مناهج درسه ؛
ان البلاء موكل بالمنطق ؛ وتعلم الكتابة والخط من
الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى
اقسم به في كلامه المجيد بقوله ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ ؛
وقال عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ؛ وقال عم حق القلم بما هو كائن الا
انه مكروه تعليمه للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا

للشاء الحظ وقال بعض العلماء اعلم ان الحظ الحسن طراز
الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله
يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل بن سهيل
الخط من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وقبح العبارة
وقال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التأدب فما الخط الا زينة
المتأدب فان كنت ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا
فافضل مكتسب وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة
والمحامد جمع محمدة وهي مصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل
وعلامة لكل الخصال المحمودة المقبولة عند الله تعالى والناس
وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم قوله مستفيدا خبر كن
وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول به لقوله
مستفيدا من العلم واسبح في بحور الفوائد وتفقه قوله
من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله
واسبح امر معطوف على كن من التسبح وهو الذهاب على
وجه الماء وقوله في بحار الفوائد من قبيل لجين الماء اي في
الفوائد كالبحار والمعنى وكن طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم

واسبح

واسبح سباح حوت قائم والفوائد فان افضل الانبياء محمد عليه السلام
كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره ربه بقوله
وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والاخرين
فكيف تقنع ايها الطالب باحقلته من العلم وهو في جنب تفقه ما
علمه عليه السلام كالقطرة من البحر فان الفقه افضل
قائد الى البر والتقوى قوله تفقه امر من باب تفعل اي كن
ساعيا مكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اي افضل
دليل الى البر والتقوى واعدل قاصدا لقصد العدل يعني
ان علم الفقه اعدل جنس العادل لانه علم يبين الشرايع والاحكام
التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده
بانه من سمات العجز والنقص والله تعالى منزه عنهما هو العلم الهادي
الى سنن الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية
وهي الدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو
الذي يدل الناس بلطف الى طريق يوصل المطلوب وهو الفوز
بالحياة الابدية والسعادة الترهدية التي هي الوصول الى جناب
رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن حاصنة
ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدائد التي من جملتها الجهل

٥٣

باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بها من اعظم الشدايد كما لا يخفى
فان فقيهًا واحدًا متورعًا اى متجنبا عن الحرام كمال التجنب اشد
خبران على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعنى بقاء فقيه واحد
وحياته اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف عابد وحياتهم
لان الفقيه عدو الشيطان لانه الشيطان لعنة الله عليه يأمر الناس
بالفسق والكفر والتسبيل الماثل عن الحق والفقيه يأمرهم بالايمان و
الطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يجوز من
العابد شيئ من هذه الاحوال اذا كان غيرهم بل يعبد الله تعالى على
غير بصيرة ولم يرد بالالف فى مثل العدد المعين بل الكثرة كما تقول
لو تمشى الى زيد الف مرة لا يعطيك شيئًا وكذلك معطوف على كذلك
السابق اى مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم فى سائر الاخلاق
نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اى الخوف والجرأة كالجرعة
وهى الشجاعة ويجوز الجرأة كالكراهة والتكبر والتواضع والعصمة
اى التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق فى النفقة
وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام هذه علة
لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها اى عن المذكورات
الا بعلمها وعلم مايضادها اى مايكون ضدا لها فيفترض على كل

انسان

والعلم وسيجئ المعرف الكبر والتواضع والعفة
والاسراف والتقتير وغيرها

انسان علمها لانه موقوف عليه للتحرز عن الحرام الذى
هو فرض والموقوف عليه للفرض فرض فكان علمها مطلوبًا
لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف الشيخ السيد
الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمة الله
كتابًا فى الاخلاق اى فى علم الاخلاق واراد هذا الكلام
تاييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من افعال المدح وما
موصوفة بمعنى شيئ وصنف صفة والمخصوص بالمدح محذوف
اى نعم الشيئ الذى صنفه كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم
حفظ الاخلاق المذكورة فى اخلاق ناصر الدين واما حفظ
ما يقع فى الاحايين جمع حين اى الذى سبق ذكره الى هنا حفظ
ما يقع فى جميع الاحوال واما حفظ ما يقع فى بعض الازمان
كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما فرض على سبيل
الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية اى اذا اقامه البعض فى بلدة سقط عن الباقين وهذا معنى فرض
الكفاية فان لم يكن اى اذا لم يوجد فى البلدة من يقوم
به اشتركوا جميعا فى الاثم ثم الاثم مصدر ميمى بمعنى الاثم
فيجب على الامام اى على الخليفة ان يأمرهم بذلك

حفظها اى فاذا كان علم الاخلاق فرضا كيف على كل مسلم

54

ويجبر اهل البلدة على ذلك به اى حكم لان القول اذا تعلق
بالباء يكون بمعنى الحكم وقيل بات علم ما يقع على نفسه
فى جميع الاحوال اى علم الاشياء التى تثبت على نفس العبد
المسلم فى جميع احواله بمنزلة الطعام الذى لا بد لكل واحد
من افراد الانسان من ذلك وهذا تمثيل لفرض العين
الذى لا بد لكل فرد العمل به كالطعام الذى لا بد لكل
فرد اكله وعلم ما يقع فى الاحايين معطوف على علم
وقوله ثم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء يحتاج اليه فى بعض
الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء اى كما ان الدواء
محتاج اليه فى بعض الاوقات كذلك علم ما يقع فى بعض
الاحيان محتاج اليه فى بعض الاوقات كصلوة الجنازة
وعيادة المريض وغيرها وعلم النجوم بمنزلة المرض
فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اى والحال
ان الفرار من قضاء الله وقدره غير ممكن فتعلمه
على قصد ان يجر بتعلمه عن قضاء الله لغو محض
وعبث بحت غايته تعطيل الاوقات وتضييع العمر
وهذا ضرر محض فينبغى لكل مسلم ان يشتغل فى جميع

اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصلوة والصدقات لان الصدقة الدافعة البلاء بمقتضى
الحديث وهو قوله عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو
اى التجاوز عن السيات والعافية اى الصحة عن البلاء
والاسقام فى الدنيا والاخرة ظرف للعفو والعافية
على سبيل التنازع ليصونه الله تعالى علة لقوله يسئل
من البلاء والافات فان من رزق الدعاء اى بالدعا
لم يحرم الاجابة اى من الاجابة فتوجه السؤال على هذا
القول بان البلاء اذا كان مقدرا وقوعه يصيبه لامحالة
فكيف تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان البلاء
مقدرا يصيبه لامحالة مصدر ميمى بمعنى التحول لايتحول
والانتقال ولكن ييسره الله عليه اى يجعله يسيرا
على ذلك العبد الداعى ويرزقه الصبر ببركة الدعاء
اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام
من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة
فيجوز ذلك جواب اذا اى يجوز التعلم من علم النجوم

مقدار ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوات المفروضة
لكونه وسيلة الى معرفة احوال الامور الدينية لا لانه مقبول
في نفسه واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال
الابدان من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة
علاج النفس فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه
كسائر الاسباب اي الادوية وقد تداوى النبي صلى الله وسلم
علة لجواز التداوي المفهوم من قوله كسائر الاسباب ويؤيد
ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد حكي عن الشافعي
رحمة الله عليه انه قال العلم علمان علم الفقه لكافة الاديان
لمعرفتها وعلم الطب اي والاخر علم الطب للابدان
اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور بلغة
مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش اي ما
اكتفى به فجردت ههنا لمعنى الكفاية اي ما وراء ذينك
العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس
واما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم والقياس
تقديمه على بيان كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه

والمعروض

والمعروض مقدم على العارض الا انه قدمه للاهتمام بشانه و
الاشعار باتن البحث عنه امر مهم لينتبه الطالب ويشتغل
طلبه فهو صفة يتجلى اي يتفتح وينكشف بالانكشاف
التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق بتجلى قامت هي
به القلب راجع الى الموصول المذكور كما هو فاعل يتجلى
اي ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء
الى المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به
المعلوم لان ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور
تفاديا اي احترازا عن الدور وبالجملة فوقع الفلق والجهل
اذ لا تجلي فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب و
التجلي انشراح الصدر وانحلال العقدة والفقه حصة من
نوع العلم بالبيان الشرفي اذ به يحصل سعادة الدنيا والاخرة
معرفة دقائق العلم قال ابو حنيفة رحمة الله عليه هذا معناه
ان الفقه معرفة النفس مالها اي ما حصل لها من الخير وما
عليها اي ما حصل لها من الشر وهو المعنى اعم من الفقه الذي
يعرف به احوال المكلفين وقال ابو حنيفة رحمة الله ايضا العلم
ما نافيه الجهل والعمل به والعمل به قول العامل اي

اى الدنيا والاشتغال باموره للاجل اى لتحصيل الاخرة اى
الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلها مع الانها
ضدان والاخرة ابدية باقية فليلزم ترك الفاني للاجل
الباقي فينبغي هذا الكلام المصنف يعني اذا تقرر ما قاله ابو
حنيفة ينبغي للانسان ان لا يغفل من باب الاول عن
نفسه اى عن معرفة نفسه بالعجز والفقر والغناء
وانما فترنا بهذا لانه عجز العقلاء عن معرفة حقيقة
النفس وقالوا معرفة النفس معرفة صفاته وحقق هذا
البحث في قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها
من الفواحش والمنكرات في اوليها اى الدنيا واخريها
ويتجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب
والحسنات ويتجنب عما يضرها من الاثام والسيئات
كي لا يكون عقله لينبغي لقوله فينبغي عقله وعمله
حجته عليه اى شاهدا ودليلا يشهد على ما يضره ✝
فيزداد عقوبته منصوب على انه جواب للنفي
وعقوبته فاعل يزداد نعوذ بالله من سخطه وعقابه

وورود

وقد وردت في مناقب العلم اى في بيان مفاخره وفضائله هذا
شروع في بيان فضل العلم ايات فاعل ورد واخبار صحيحة
مشهورة لم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب ويكفيني
فضيلته ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
الله تعالى به طريقا من طريق الجنة وان الملئكة لتضع ✝
اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في
السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب و
ان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر
كذا في المصابيح فصل معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي اصطلاح
طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها
مترجمة بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده نون
والا فلا لذا في الاكملية فارتفاعه على انه خبر مبتداء محذوف
او مبتداء على تقدير الوصف اى فصل من الفصول في النية
اى النية التي حصلت في حال التعلم ثم لا بد من النية في زمان

تعلم العلم اذ النية هي الاصل خاصة في جميع الاحوال والافعال
مقصودة بالذات او غير مقصودة الى انتها جعلت فرضا في العبادات
المقصودة وسنة في غيرها لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات
اى صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي رحمة الله وحكم الاعمال
من الثواب والجزاء على مذهب ابي حنيفة رحمة الله الحديث اي
هذا حديث صحيح روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كم من عمل كم هنا خبرية اى الكثير من الاعمال يتصور على
بناء الفاعل اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها
ويصير بحسن النية من اعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم
صورتها صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية
من اعمال الاخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوى على العبادة يصير
من اعمال الاخرة وكذا الشرب والنوم وغيره وكم من عمل من
الاعمال يتصور اى يصير ذا صورة بصورة اعمال الاخرة ثم
يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال التي فعلت على وجه
الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع في بيان
كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوي رضاء لله
تعالى مفعول ينوي اى يقصد بتعليم العلم تحصيل رضاء الله

والدار

والدار الاخرة اي دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه بالتعلم
وعن سائر الجهال بتعليم العلم واحياء الدين معطوف على ازالة
الجهل وابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل
وانشد في الانتاد فرارة لشعر الشيخ الامام الاجل برهان الذين صاحب
الهداية لبعضهم اى لبعض العلماء شعر فساد كبير عالم متهتك
المتهتك الذي لا يبالي ان ينهتك ويتمزق ستره والعالم
المتهتك هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية ولا
يبالي ان يفتضح وفساد مثل ذلك العالم كبير لانه يراه الجهال
فيعتقدون فيه فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك
اى متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد في معتقده الجاهل
في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية في زماننا
واتما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد لان فساده قد يكون
في الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاد
صحيح ها فتنة في العالمين عظمة صفة فتنة ولمن صفة
اخرى لها اى كائنة الرجال الذي بهما في دينه يتمسك اى
يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله
فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما للضرورة الشعرية

وينوى منصوب عطفا على ان ينوى به اى بطلب العلم الشكر
وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد القلب
على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال به افادتكم النعماء
مني ثلاثة به يدي ولساني والضمير المحتجأ على نعمة العقل
اضافه ببانية اى نعمة من العقل وصحة البدن معطوف
على المضاف اليه ولا ينوى معطوف على ان ينوى اى ينبغى
ان لا ينوى به اى بطلب العلم اقبال الناس اليه اى
توجههم ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ متاع الدنيا
من ايدى الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال
التكرم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف على
السلطان ويجوز ان يكون بالنصب اى لا ينوى غير هذا المذكور
من الامور التى لا يكون فيها رضاء الله ورسوله وقال
محمد بن الحسن هذا تاييد لما سبق من انه لا ينبغى للطالب
ان يطلب اقبال الناس لو كان الناس كلهم تاكيد معنوى
عبيدى جمع عبد لاعتقتهم جواب لو وتبرأت على صيغة
المتكلم معطوف على الجواب اى لجعلت نفسى بريئة عن
ولائهم بفتح الواو اى ان اكون عصبتهم وناصرهم وحاميا

تركهم

تبرأ متاركتهم بالكلية وعدم النظر الى ما فى ايديهم ومن وجد
لذة العلم والعمل به قل ما يرغب فيما عند الناس اى يصير رغبته
لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لا يرغب
فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء
والزهد عنده فالى يطلب شيئا اخر غيره انشدنا الشيخ الامام
الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به الدين حماد عطف بيان
بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصارى رحمهم الله املاء
لابى حنيفة رحمة الله عليه الانشاد انشاد الكتاب وهو ههنا بمعنى المكتوب
نصب على انه مفعول انشدنا اى قراء علينا الشعر المكتوب
لابى حنيفة شعر من طلب العلم للمعاد اى للاخرة يعنى من
طلب العلم لتحصيل ثواب الاخرة فان بعضل من الترشاد الفوز
الظفر ومن الترشاد فى موضع الجر على انه صفة فضل وهو
السداد على الدين القويم يعنى ظفر بالترشاد الذى هو الفضل
والشرف فكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى الحوائط الفائقة
فى الجنان العالية فيا لخسران طالبه جواب شرط محذوف
ويا حرف نداء والمنادى محذوف ولخسران متعلق بفعل
محذوف يعنى انما كان طلب العلم للمعاد وسببا لتحصيل الفوز بالترشاد

فيا قوم انظروا الخسران طلبة العلم لنيل فضل من العباد الجاد
والمجرور اعني قوله لنيل متعلق بطالبيه اي لان ينال بفضل
وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا من حطام
الدنيا فاني يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا طلب هذا استثناء
من قوله والكرامة عند السلطان وغيره الجاه اى المنصب
للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الذى لا يمكن الا بان يكون
الآمر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اى جعل الحق نافذا
واعزاز الدين اى جعل الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهواه
اى لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اى طلب الجاه بالعلم
بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اى يجوز
طلب المقدار الذى يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف فان
هذا الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه في الحقيقة
لاجل التحصيل المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اللذين هما من اشرف العبادات وينبغي لطالب
العلم ان يتفكر في ذلك اى في طلب العلم بانه باق شقة
الكسب وباق جهد حصله واشار الى هذا بقوله فانه
يتعلم العلم بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجُهد

بالضم

بالضم والفتح ايضا الطاقة والمراد ههنا الاول فالى يصرفه اى
العلم الى الدنيا تأنيث ادنى وهو من الدنو ومن الدناءة
الحقيرة القليلة الفانية شعر هي الدنيا الضمير ضمير القصة
وبحسن تأنيث هذا الضمير اذا كان العمدة في الجملة المفسرة
مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتداء ثان والجملة خبر للمبتداء
الاول هذا كناية عن غاية القلة وعاشرها اذل من الذليل
من جنس الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصتم اي
تجعل ذا صمم بسحرها بزخارفها وشهواتها التي تشبه بالسحر
في استلاب القلوب قوما يتبعونها ويميلون الى زخارفها
واذا يذرها اي تجعلهم معرضين عن سماع الحق وقبوله
وتعمى اى تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق فهم اذا كانوا
صما وعميا متحيرون بلا دليل يهديهم اى لا يهتدون الى طريق
الحق والسداد بل يتيهون في تيه الخيرة والفساد كالرجل
الذى له عين حقيق صمم حقيق كيف يتحيرون في ذهابه ومجيئه
فلا يدري الى اين يذهب ومن اين يجيء فيتخير وينبغي
لاهل العلم ان لا يذل من الاذلال نفسه مفعول يذل
اى لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير المطمع اى غير محل الطمع

وهذا احتراز عن الطمع في محل الطمع الى العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع جائز لا ضرر فيه بل هو عين العزة في الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف على ان يذل عما فيه بمذلة العلم واهله مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه في موضع الابتذال والزلة فان التحرز عن مثل هذا الصنع لازم لئلا يلزم تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير المستكن فيه اسمه راجع الى اهل العلم متواضعا خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة اى التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذى هو من الصفات المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالى لانه تعالى قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اى صفتان مختصتان بذاتي لا تليقان بغيري فكذا الذلة التي هي ايضا من الصفات المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة التي كانت بينهما هو التواضع لان خير الامور اوسطها والعفة اى التحرز عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر والمذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز

ان يكون

ان يكون معنى قوله كذلك اى مثل التواضع في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك اى كونها كذلك في كتاب الاخلاق انشؤن الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المشهور باللاديب المختار شهرا مفعول انشد لفضله اى شعرا كائنا لنفسه وهو هذا ان التواضع من خصال المتقي اى التواضع من صفات المتقي عن الله تعالى وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى الفاعل مرفوع على انه مبتداء ويرتقي خبره الى المعالي اي الى المقامات العالية يرتقي اى يصعد ويصل اليها والباء والمجرور متعلق به قدم عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال المتقين وبسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن العجائب خبر مقدم عجب مبتداء مؤخر ومصدر مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل من موصول والجملة التي بعده صلته في حاله متعلق بقوله جاهل اهو الهمزة للاستفهام

السعد

جزء قوله من معاملات متعلق بالمغنى منها متعلق بقوله
لابد اى من كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة ليوسف بن
خالد وكأنه نفسه كتابا لطيفا جامعا لفوايد حجته ٢ ١٢
فصل فى اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه
اى على العلم فينبغى لطالب العلم ان يختار من كل علم
احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى تفسير
الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه فى امر دينه
فى الحال اى العلم بالفروض التى تفترض عليه فى الحال
بل فى جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه فى المآل
اى فى الزمان الاتى من العلم والفروض التى فرضت
عليه فى الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة
لمن يقدر عليهما حالا ويقدم علم التوحيد معطوف
على ان يختار اى ينبغى لطالب العلم ان يقدم علم
التوحيد الذى هو اساس سائر العلوم ويعرف الله
تعالى بالدليل اى ينبغى ايضا ان يعرف الله تعالى
بالدليل اى بالاستدلال الاتى من الموثر الى الاثر
ولا يقلد فان ايمان المقلد اى الرجل الذى لا يكون

مستدلا

مستدل بل يكون مقلدا بانه فى الايمان وان كان صحيحا عندنا
خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودليل الفر
مذكور فى موضعه ولكن يكون اثما بترك الاستدلال لان
الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به على وجوده
ووحدته وامتهات اوصافه فلما لم يستدل به ما كان موديا
شكر نعمة العقل فسبب كفران النعمة كان اثما ويختار منصوب
بالعطف على ما قبله اى ينبغى لطالب العلم ان يختار العتيق
اى القديم وهو علم النبى عليه السلام واصحابه والتابعين
وتبع التابعين دون المحدثات اى العلوم التى لم توجد
فى زمانهم بل احدثت بعدهم من القصور كعلم المنطق والحكمة
وعلم الخلاف قالوا اى العلماء عليكم اى الزموا بالعتيق
اى علم القديم واياكم من المحدثات هذا من باب التحذير
اى بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم
واياك اى اتق هذا الكلام المتضمن معنى لا معقول قالوا
ان لا تشتغل بهذا الجدل اى بعلم الجدل والخلاف الذى
ظهر بعد انقراض الاكابر بعد انقطاعهم من العلماء اى
الكائنين من العلماء فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب

يفين ٥

٥٣

عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر لصرفه الى ما لا يهم
ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة بسبب الجدل بالمباحثين
وكل ذلك امر غير مقبول فموروثه ايضا غير مقبول وهو اي
والحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة جمع شرط بالتحريك
وهو العلامة وساعة القيامة واطلاقها عليها اما لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله تعالى
كساعة فهي من الاسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور
معطوف على الساعة اي وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم
والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي اي
فمقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي
الاستاذ الذي له زيادة العلم والورع اي الذي له زيادة
ورع اي تحرز عن الحرام والاسن اي الذي له سن وكبر كما اختار
ابو حنيفة رحمه الله اي اختار مثل اختيار ابي حنيفة حماد بن سليمان
رحمة الله عليه بعد التأمل والتفكر في اختياره استاذا هو اعلم
علماء ازمانه واورعهم واسنهم وقال اي ابو حنيفة رحمه الله
وجدته اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي رزينا حليما صبورا
وقال ثبت على صنعة المتكلم عند حماد بن سليمان فثبت على

صفة

صفة المتكلم ايضا اي كنت ثابتا عند الاستاذ حماد بن سليمان
رحمة الله وما تركت صحبته ابدا فقررت ثابتا وناميا كما ينمو النبات
حينا فحينا حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد
وقال اي ابو حنيفة رحمه الله سمعت حكيما اي قول حكيم عاقل
ان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع من كلام عند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معي في طلب العلم و
كان اي قد كان عزم اي قصد على الذهاب الى بخارا لطلب
لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر وهذا الكلام
الى قوله قال الحكيم كلام المصنف لا بقول اتى به في اثناء الحكاية
لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور فان الله تعالى امر
رسوله بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالى وشاورهم
في الامر استظهارا لرأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
بسنة المشاورة للامة هذا تقدير ان يفتر الامر بما يصح
ان يشاور فيه على الاطلاق اما تقدير ان يفتر بالحرب
فلا يصح به الاستدلال في سنية المشاورة في جميع الامور
ولم يكن له احد افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من
العقلاء اعقل واذكى منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان

يشاور مع اصحابه في جميع الامور اي عادته هكذا حتى
حوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج مجرور به على انه
معطوف على جميع الامور قال علي كرم الله وجهه ورضي الله
عنه ما هلك امرؤ ما نافية وامرؤ فاعل هلك عن
عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل خبر مبتدأ محذوف
اي افراد الانسان رجلٌ تامٌ ونصف رجل ولا شيء
فالرجل تام من له رأيٌ صائب اي فكر ذو صواب مطابق
للحق ويشاور مع العقلاء اقتداء بسنة الرسول عليه السلام
واهتمام بما فخر امره ونصف رجل من له رأيٌ صائب ولكن
لا يشاور او يشاور لكن لا رأي له اي لا رأي صائبا له بقرينة
السابق فنهاية الرجل باعتبار اجتماع الامرين الرأي الصائب
والمشاورة وتنصيف الامرين بتنصيف الرجل ولا شيء لمن
لا رأي له ولا مشاورة لانتفاء الامرين مع الذين هما
مدار رجولية الانسان فبانتفاء النسب انتفى المنسب
قال جعفر الصادق لسفيان الثوري رضي الله عنهما شاور
امرٌ من المشورة في امرك مع الذين يخشون الله تعالى
اي العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

فاتهم

فاتهم لما استشيروا يلقنون بالخير ويرشدون الى السداد
والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام المصنف مربوط
بقوله وهكذا ينبغي في كل امر اي والحال ان طلب العلم من
اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم وواجب
من سائر الامور قال الحكيم هذا رجوع الى الحكاية التي حكاها
ابو حنيفة رحمه من الحكيم الشرقي اذ ذهبت على صيغة الخطاب
الى بحاري فالا تعجل نهي حاضر في الاختلاط اي في التردد
الى الائمة اي العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم
واملك شهرين اي واصبر شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين
تعيينهما بل المراد انه لا بد من الملك حتى تتأمل وتختبر كذا
سواء كان حصول ذلك التأمل والاختبار في شهرين او في اقل
او في اكثر فانك تعلل لوجوب الملك اذا ذهبت الى عالم
لتتعلم منه وبدأت بالسبق عنده فربما لا تعجبك من
الاعجاب دربيته بفتح الدال وكسر الراء اي علمه وفضله
وفي بعض النسخ دربته فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك
لك في التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته فيتأذى لا يبارك
لك التعلم فتأمل في شهرين في اختيار الاستاذ وتشاور

حتى لا تحتاج الى تركها اى الاستاذ والاعراض عنه فتثبت مضمون
باضمار ان على انه جواب النفي عنده بكمال الثبات حتى يكون مقصورا
بان المقدرة تعلمك مباركا وتنتفع معطوف على يكون
بعلمك كثيرا اى انتفاعا كثيرا واعلم بان القبر والثبات
اصل كبير ينبني عليه جميع الامور اى جميع الامور يتبنى
ويترتب عليه ولكنه عزيز اى قليل كما قيل شعر لكل
الى شاوي العلى حركات الشاوي السابق اى لكل واحد
حركات قلبية الى سبق العالي يعني يميل قلب كل احد ان يسبق المراتب
العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم عليها لما
مر ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة ومُلغاة
من العمل ما بعده مبتدأ خبره اى ولكن العزيز اى القليل في طائفة
الرجال الثبات في مبادي الوصول الى العلى ووسايله فلذلك
لا يصل أكثرهم الى العلى الذي يبتني على الصبر والثبات وبهذا
المعنى قيل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر الشجاعة
صبر ساعة اى ليست الشجاعة بقوة البدن ولكنها بصبر
ساعة على المشاق والالام فينبغي ان يثبت ويصبر
على الاستاذ بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب

الجان

الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من ضمير المفعول اي
ناقصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن
اخر قبل ان يتقن الاول اي قبل ان يحكم الفن الاول
وعلى بلدٍ شرع تحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلدٍ
اخر من غير ضرورةٍ توجب الانتقال فان كانت فلا بأس
بالانتقال فان ذلك كان كله بالنصب تاكيد ذلك
يعني عدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن الاول والاشتغال
بفن الآخر اخر والانتقال من بلد الى بلد اخر من غير ضرورة
يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي
الاستاذ المعلم وينبغي ان يصبر عما يريده نفسه وهواه
من اللذات النفسانية والشهوانية قال الشاعر
شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه يعني ان الهوى
والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينهما بمعنى ان هواي
النفس يوقع صاحبه في المذلة باب تكاب مرادات النفس التي
تقتضي المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان وقيل ان
ان الهواى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى
صريع هوان اى مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان

والحقارة يعني ان من غلب عليه وصروعه يغلب عليه الهوان
والمذلة فيصير منقبضا ومستنكرا وههنا تقديم المبتداء على الخبر
واجب لكونهما تاويين ويصبر بالنصب معطوف على ان
يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات
التي ظهرت في طريق العلم قيل خزائن المنى جمع منية وهي المقصود
على القناطير المحن والقناطير جمع قنطار بكسر القاف وهو
المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني
ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل
المقاصد لابد له ان يصبر على المحن الكثيرة وانشدت اي قرأت
على هذه الابيات التي تاتي فيما بعد وقيل انه لعلي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه هذه جملة
معترضة اتيت لبيان صاحب الشعر الا لا تنال العلم الا بستة
الا حرف تنبيه اي تنبه واعلم انك لا تنال العلم ولا
تصل به الا بستة اشياء سانبئك اي ساخبرك عن
مجموعها انكاء مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع
والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله
واصطبار على محنه وبلبانه وبلغة بضم الباء

بيان

وسكون

وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لا يحتاج في امر الرزق
الى الغير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد
الاستاذ اي دلالة الاستاذ على وجه الصواب وطول زمان اي
لابد طول زمان حتى يحصل العلم لان مقدماته ومباديه كثيرة
لا تحصل في زمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار الجد
اسم فاعل من جد يجد اي المقدم الساعي والورع بفتح الواو
وكسر الراء صفة مشبهة اي المتعفف عن الحرام وصاحب الطبع
المستقيم والمتفهم ويقرأ منصوب على انه معطوف على
يختار من الفرار من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل
والمعلل اسم مفعول بالفارسية بكار والمكثار صيغة
مبالغة الفاعل من الكثرة اي كثير الكلام والمفسد اي اهل
الفساد والغثاء اي اهل الغفلة قيل لا تسأل عن المرء الا سأل
وابصر قرينه اي لا تسأل عن حال المرء انه اصالح او طالح
وانظر قرينه ومصاحبه حتى ان حاله ماذا فان القرين بالمقارن
المقارن يقتدي اي يتبع بالمقارن في احواله وافعاله قوله
بالمقارن متعلق بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية
اذا كان ذا شر فجتنبه سرعة استئناف لما سبق لبيان جواب سؤال

كانه قيل فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان
ذا شر وفساد فبعّده عن نفسك بسرعة قبل ان يؤثر شره
في ذاتك فتفعل بعمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض وفي
بعض النسخ فجانبه اى باعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه
تهتد بفتح قوله فقارنه امر حاضر وتهتدى جوابه وانما آتى
بالياء والقياس ان يسقط ياؤه علامة الجزم رعاية للقافية
يعني اذا كان ذا خير فيصاحبه اكي تهتدى لان الصحبة مؤثرة
فتؤثر فيك اثارها ومنافعها وفي بعض النسخ فقاربه
والمعنى واحد وانشدت على صيغة المتكلم من الافعال اي
قرئ هذا الشعر عندى لا تصحبن الكسلان في حالاته اي
لا تقارن الكاهل في حالاته واوقاته كم من صالح كم خبر بتة
اى صالح كثير بفساد اخر يفسد اى بفساد شخص اخر والباء
في بفساد اخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في
وجوده بسبب الصحبة فيفسده عدوى البليد الى الجليد
سريعة العدوى بفتح العين وسكون الدال المتراية و
البليد الاحمق والجليد قوى العزم يعني سرايته بلا دة
البليد الى العالم العاقل سريعة كالجمر يوضع في الرماد

فيجمد

فيجمد اى كسرعة الجمر الذى يوضع في الرماد فيطفى وعقبه فكما
ان الجمر اذا وضع في الرماد صار رمادا كذلك الجليد اذا اقترن
بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة فالملفا
محذوف في كالجمر وجملة يوضع الرماد صفة الجمر على طريقة
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كل مولود يولد على فطرته اى خلقة الاسلام الا ان
ابواه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب
التثنية في حال النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه
اى يجعلانه يهوديا وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا
ويمجسانه اى يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع على
انه فاعل فعل محذوف اى تم او مضى الحديث ويجوز ان يكون
منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اى اقرء الحديث الا
انا ما اطلعنا على بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة
مؤثرة والا فالخلقة التي خلق الله تعالى الناس عليها
سالمة من الفساد والشقاء ويقال في الحكمة بالفارسية
يار بد بدتر بود آن مار بده يعني ان المصاحب السوء
اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق ذات بارى الله تعالى

الباء للقسم اي بحق ذاته تعالى وتقدس يا بذا ارذترا نوب الجحيم
اي المصاحب التوب يأتي بك الى جانب الجحيم يا نيكو كيس
نايا بي نعيم اي اتخذ المصاحب الصالح تجد بسببه جنات النعيم
وقيل في هذا المعنى شعر ان كنت تبغي اي تطلب العلم واهله
او شاهدا يخبر عن غائب اي عما غاب عن علمك فاعتبر الارض
باسماءها اي الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها الضيعة
واذا كانت ذات اشجار فاسمها الجنينة واذا كانت ذات
بقول وبطيخ فاسمها البستان واذا كانت خالية بلا ذات
شوك فهي الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة يعرف
ان له ايضا ذات زرع وان قال ان لي جنينة يعرف انه
ارضا ذات اشجار فاعتبار ارضين التي كانت غائبة
عن العيون ومعرفتها باسمائها التي كانت بمنزلة الحاضر وهي
شاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمائها اي مع علاميها
المسموعة كيف تخبر علاميها المسموعة التي بمنزلة الخبر
عن البلاد المسموعة التي هي غائبة عن الابصار مثلا لطف
هوائها ووفور مائها ورخائه كلائها وكثرة فواكهها علائم
دالة ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب بالصاحب

يعني ؟

٥٠ يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر الصاحب

ويعرف حاله بمعرفة حال مصاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا
فجاهل فصل في تعظيم العلم واهله واعلم ان طالب العلم
لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وبتعظيم
الاستاذ وتوقيره عطف تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل لفظ
ما نافية ومن فاعل وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى
ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوب كان الا بالحرمة اي با
احترام الاستاذ والعلم وغيرهما مما له مدخل في تحصيل المطلوب
وما سقط ما نافية ايضا من سقط اي ما سقط الساقط
عن مرتبة عالية الا بترك الحرمة وقيل الحرمة والتعظيم
خير من الطاعة الا يجوز ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما
يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله ونهيه بان
استخفه واستهان به والاستخفاف والاستهانة كفر
محض ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم ويؤيد هذا المعنى بقوله
قال علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه انا عبد من
علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق اي جعلني
رقيقا واسيرا لاخدمه في بابه وهذا كمال التعظيم وقد قال

٧

في بعض النسخ من علمني حرفا فقد صيرني عبدا ان شاء باعني وان شاء استرق وان شاء اعتقني

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علمني عبدا اية
من كتاب الله تعالى فهو مولاه وقد انشدت على صيغة المجهول
المنشد امير المؤمنين على كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم المعلم
ه شعرا رايت احق الحق حق المعلم الظاهر ان حق مفعول
ثان لرايت لانه صيغه لكنه قدم على المفعول الاول
حقيقة بيت اي علمت ان حق المعلم اشد حقيقة من سائر الحقوق
واوجبه بالنصب معطوف على احق حفظا على كل مسلم
اى وعلمت ان المعلم اشد وجوبا حفظه على كل مسلم لقد
حق اللام موطئة للقسم اي وجب ان يؤدي اليه على
صيغة المفعول المجهول من الاهداء كرامة تميزا اى
من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم
قوله الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدي
فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا واحدا
مما تحتاج اليه في الدين اى في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه
روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير الاباء
من علمك وروي عنه عليه السلام انه قيل للاسكندر ذي القرنين
لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان

لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض
الى السماء انتهى ووجهه ما قال ان تعلق الروح بالبدن في ا
حام الامهات هو نزوله من عالم الملكوت الى الكون والفساد
والسبب بحدوث البدن هو الولدان واما الاستاذ فسبب لعروج
الروح الانساني من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التكميل با
المعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين
الشيرازي رحمه الله يقول خبر كان اي يقول دائما قال مشايخنا
رحمهم الله مقول يقول من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي
ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء صيغة الغرباء اي الكا
ئنين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على ان يراعي
ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا اي يتصدق عليهم
بشيء من ماله ولو كان قليلا كما يفيده التنوين في شيئا
فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده اى ولد ولده عالما
فظهر من هذا ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول
ومفيد لمثل هذه الفائدة ومن توقير المعلم ان لا يمشي
امامه اى قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتداء الكلام
عنده اى المعلم الا باذنه اى لا يبتداء بالكلام عند

المعلم ملتبسا بشيئ من الاشياء الا ملتبسا بادنه ولا يكثر
الكلام عنده ولا يسئل شيئا عند ملالته ويراعي اي يحفظ
الوقت الذي عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى
يخرج الاستاذ فان هذا الاشياء مخالفة بالتعظيم فالحاصل
انه يطلب رضاه اى رضاء الاستاذ ويجتنب عن سخطه
اى من سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى لانه
لا طاعة اى لا جائزة الطاعة للمخلوق في معصية الخالق اي
في مادة يلزم ان اطاع للمخلوق ان يعصي الخالق وهذه
الجملة بمنزلة القليل لما سبق ومن توقيره توقير ولاده ومن
يتعلق به كائنا من كان سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه
يحكى خبر كان ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس
في مجلس الدرس اى عادته هكذا وكان يقوم في خلال الدرس
اى في اوسطه احيانا اي اوقاتا وسئلوا عنه فقال ان ابن
استاذي يلعب مع الصبيان في الكتاب اى في الطريق ويجيئ
احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اى ابن استاذي اقوم
له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين ارسابندي

رحمه

ان كل فاعل الشئ صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من يذهب دينه
لدنياء غيره وبمعصية الخالق

كان رئيس الائمة ببخارة وكان السلطان اى سلطان
زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي يقول
انما وجدت هذا المنصب بحرمة الاستاذ فاني كنت
اخدم استاذي القاضي الامام ابا يزيد الدبوسي وكنت اخدمه
واطبخ طعامه ولا اكل منه شيأ يعني ان خدمتي وطبخ
طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل لمجرد التعظيم
والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
رحمه بضم الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الف
اسم بلدة ونسبة شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل
نون فد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى اياما
لحدثة اي بسبب حدثة وقعت له واوجب خروجه
من البلدة الى القرى وفود زواره تلاميذه جمع تلميذه
فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظا غير منصوب على
الاستثناء القاضي ابو بكر الزاهد الخيري بفتح الزاء المعجمة
وفتح الراء المهملة ونون ساكنة بعدها اسم موضع ينسب اليه
ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اى للقاضي حين لقيه
لماذا لم تزرني اى لاي شئ لم تزرني فقال كنت مشغولا
اى القاضي

بخدمة الوالدة فشغلني بخدمة الوالدة عن زيارتك
فقال له اي شمس الائمة ترزق العلم على صيغة المبني للمفعول
والعلم منصوب بنزع الخافض اى مرزوق بالعلم ولا ترزق
رونق الدرس اى لا تجعل مرزوقا برونق الدرس وزينته
وكان كذلك فانه كان يسكن في الشراقاته في القرى ولم ينتظم
له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون في البلدان دون
القرى فمن تأذى منه استاذه يحرم من بركة العلم ولا
ينتفع به الا قليلا اى الا انتفاعا قليلا فانتصابه على المصدرية
فمن تأذى بنبي اجتنابه وقيل في هذا المعنى شعر ان المعلم
والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اى ان المعلم
والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا
مكرمين لانهما اذا لم يكرما لم يستعطفا على المتعلم والمريض
فلا يكونان ناصحين لهما فاصبر لدائك ان جفوت على
صيغة الخطاب طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور
حكما باعتبار المصيبة والعارضة يعني ان جفوت طبيب
مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع بجهلك
ان جفوت المعلم لان المتعلم لا يتم في التعليم فلعل

معلمك

سعيك

فلم ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكي ان الخليفة ابن هارون
بغداد هو هارون الرشيد رحمه بعث ابنه الى الاصمعي وهو
شيخ من شايخ العربية ليعلمه العلم والادب فراه اي
الخليفة الاصمعي يوما يتوضاء ويغسل رجله وابن الخليفة
الواد للحال يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي
في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال تغسل العتاب انما بعثته
اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي شيء لم تأمره بان
يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى اى بيد الاخرى رجلك
فتبين بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتاب الذي يطالعه ويقراء منه فينبغي هذا شروع لبيان
كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا
بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا تاييدا لهذا المعنى عن
الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله عليه انه قال انما
نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة
وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه كان مبطونا اي
مبتلى بمرض البطن وكان يكرر اى درس الذي حذف للعلم
بقرينة المقام في ليلة فوضاء في تلك الليلة سبع عشرة مرة

لانه كان لا يكتب الا بالطهارة وهذا اى بيان هذا ثابت لان
العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اى بالوضوء
لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب
ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه نوع استخفاف ويضع كتاب
التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر الكتب
تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا اخر من محبرة و
غيرها لان فيها استخفافا ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الدين رحمه الله يحكى عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان يضع المحبرة
اى وعاء المداد على الكتاب فقال اى الشيخ له اى للفقيه بالفارسية
برنياى لفظة بر ههنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اى لا تجد نفع
من علمك وكان استاذنا القاضى الامام الاجل فخر الاسلام المعروف
بقفيحان رحمة يقول ان لم يرد بذلك اى بوضع المحبرة على الكتاب
الاستخفاف اى عده خفيفا حقيرا فالى باس بذلك اى بوضعها
والاولى ان يتحرز عنه لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز
عن مثله ومن التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اى يجعله
جيدا غير ردى ولا يقرمط القرمطة رقة الكتابة اى لا يجعل
الكتابة رقيقا غير جلى ويترك الحاشية التى يقرمط فيها غالبا

الا

الا عند الضرورة التى اقتضت ان يكتب اطراف الكتاب فحينئذ يكتبها
وراى ابو حنيفة رحمه الله عليه كاتبا يقرمط فى الكتابة فقال اى ابو حنيفة
لا تقرمط خطك لانك اذا عشت بصيغة الخطاب تندم مجزوم
او مرفوع لكونه شرطه ماضيا واذا مت بضم الميم تشتم على
صيغة المبنى للمفعول يعنى يشتمك من يقراء فيه يعنى هذا التغيير
من المصنف اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء على صيغة الخطاب
اى اذا صرت شيخا واذا ضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل
لانك تتالم من قراءته وتتاذى وحكى عن الشيخ الامام
مجد الدين النصر رحمه الله انه قال ما قرمطن ندمنا لفظ ما موصولة
فى المواضع الثلاثة والعايد محذوف اى الذى قرمطناه ورقعنا كثيرا
ندمناه او مصدرية اى مدة دوام قرامطتنا فى الكتابة ندمنا بان
نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا ندمنا اى الذى انتخبنا
ندمناه او مدة دوام انتخابنا واختصارنا ندمنا لان كثيرا
اما يحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اى الكتاب الذى لم نقابله
مع كتاب اخر صحيح ندمنا لان هذه الاشياء مضرة لمطالعتنا
ومحلة لتفهم مقصودنا وينبغى ان يكون تقطيع الكتاب
اى قطعه مرتبعا لا مدورا فانه تقطيع ابى حنيفة رحمه الله

اي التقطيع الذي اختاره ابو حنيفة وهو ايسر اي والى الاتيان
الى الرفيع من محدد الوضع الذي محله والمطالعة فيه وينبغي ان
لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم
ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعماله المركب
الاحمر ولعله انما كرهه للعلة السابقة او لكراهة لونه ومن
تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب العلم والدرس
ومن يتعلم منه يعني الاستاذ والتملق اي التودد والتلطف
اي التملق مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم
فانه اي فان الطالب ينبغي ان يتملق الاستاذه وشركائه
ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة
بالتعظيم والحرمة قال مجاهد رحمه الله الحكمة هي القرآن والعلم و
الفقه وعن مقاتل رحمه الله انها تفسير القرآن باربعة اوجه فمنارة
بمواعظ القرآن واخرى بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم
والفهم واخرى بالنبوة وان يسمح ان للوصل مسلحة عن
معنى الشرط مسئلة واحدة وكلمة واحدة الغيرة قيل من لم يكن
تعظيمه بعد الغيرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان
العلم معظم ومشرف في جميع الاحوال والاوقات لا تفاوت بين

وقت

وقت ووقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم يعظمه
غاية التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم
وعلم قدره ورتبته لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغي لطالب
العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه اي بذاته من غير ان
يشاور استاذه بل يفوض امره الى استاذه فان الاستاذ
اعاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل له التجارب بجمع تجربة
في ذلك في اختيار العلم نوع العلم فكان اعرف ما ينبغي
من انواع العلم لكل واحد من افراد الطالبين وما يليق
بطبيعته لان الطبايع مختلفة فمن الطبايع ما يليق به
الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم العربية الى غير
ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم
من انواع العلوم ما يليق بطبعه وكان الشيخ الامام الا
جل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين رحمة الله عليه
يقول خير كان كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون
التفويض جعل الامر في عهدة الغير من فوض اليه الامر تفويضا
اي رده اليه وجعله في عهدته امورهم في التعلم الى استاذهم
متعلق بيفوضون وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم

والآن يختارون لفظة الآن ظرف منصوب على انه مفعول فيه
ليختارون قدم عليه اهتماما بانفسهم اى من غير انضمام رأي
الاستاذ ولا يحصلون مقصودهم كائنا من العلم والفقه
لانهم لا يدرون اي العلم انفع بهم واي علم يليق بطبيعتهم فلا
فلا يهتدون الى المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسماعيل البخاري
رحمه الله عليه كان بداء بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن رحمه الله عليه
الجار والمجرور اعنى على محمد متعلق ببدء على تضمين معنى القراءة
اى بدأ بكتاب الصلوة قارئا على محمد بن الحسن المشتهر بالامام
الرباني من الائمة الحنيفية فقال اى محمد بن الحسن له اى لمحمد بن
اسماعيل اذهب وتعلم علم الحديث لما رآه ان ذلك العلم اي
علم الحديث اليق بطبعه اى بطبع محمد البخاري فطلب علم
الحديث عطف على مقدر اى فذهب وطلب فصار فيه اي
في علم الحديث مقدما على جميع ائمة الحديث يعني صار مقدما
ومقدمهم فجمع كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى
مسمى بالصحيح البخاري وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس
قريبا من الاستاذ اى اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون
بمعنى الى عند التبق بحذف المضاف اى عند تعلم التبق

بغير ضرورة

بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ
قدر القوس اى مقدار طول القوس فانه اي كون ما بين
المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم متعارف
القوس وينبغي لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة
اي عن الاخلاق التي تعتبر في الشرع مذمومة فانها اي تلك
الاخلاق كالكلاب معنوية اى مشبهة بحسب المعنى بالكلاب
الصورية فكما ان الكلاب تؤذى من يقاربها فكذلك
هذه الاخلاق تؤذى صاحبه ومن يقاربه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب او صورة فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التي
هي كالكلاب معنوية يتأذى منه الملائكة ولا يدخلون
في بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اى والله
انما يتعلم الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من
كان صاحب الرذيلة لا يملك نفايس العلوم والاخلاق
الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها
لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعليم
والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا

عن التكبر متعلق بقوله ان يتحرز انه ينبغي لطالب العلم
ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل
العلم لان العلم يستدعي التواضع لمن يتعلم والكبر ينافيه
قيل العلم حرب للمتعالي ٥ كالسيل حرب للمكان العالي ٥
الحرب بمعنى العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو
محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو
للمتكبر المحتال لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا آنفا
كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا صادفه
فيه يزيله ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بالجد
بمجد ٥ الجد الاول في المصرع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة
والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصرع الثاني على هذا
الترتيب ايضا يعني كل المجد والعظمة بفضل الله تعالى و
تقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من اقتران الطلب با
السعي حتى يظهر فضل الله تعالى على جري عادة الله تعالى
كما يبنئ عنه قوله فهل جد بالجد بمجد استفهام انكاري
يعني لا يكون الجد بالجد الا باقتران الجهد والسعي مجدا فكم عبد
يقوم مقام حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر

في المراتب

في المراتبة والشرف بفضل الله تعالى المقارن بالجهد والسعي
وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرزالة لعدم جده
وسعيه المستتبع لفضل الله تعالى فصل في الجد والمواظبة
اي المداومة والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة
لطالب العلم اي الي لزوم هذه المعاني لطلب العلم واليه الاشارة
في القرآن قوله تعالى خبر المبتداء والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ومعناه على قول الفضل والذين جاهدوا
في طلب العلم لنهدينهم سبيل العلم به قيل شعر في هذا المعنى
من طلب شيئا وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اي وجد
وصادفه ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم فيه
وولج اي دخل فيه ووصل الى مقصوده وقيل بقدر ما تنتهي
من العناء وما مصدرية اي بقدر اصابتك العناء تنال
ما تتمنى اي تصل الى ما تتمناه وقيل يحتاج في التعلم والتفقه
الى جد الثالثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز
الرفع والنصب ايضا والاستاذ والاب ان كان اي الاب في
الاحياء جمع حي يعني ان كان حيا لا بد من جده وسعيه في
تحصيل ابنه العلم انشدني اي قراء علي شعر الشيخ

٥ قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الاية وقوله

في القرآن

في بعض النسخ بعد ما تتمنى هنا ايضا بخط

الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمة الله عليه للشافعي رحمه
بعني شعر اقاله الشافعي الجد يدني اي يقرب كل امر نصب على انه
مفعول يدني شاسع اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق
اي الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التي اغلقت وصعبت فتحها
واحق خلق الله اي اليق مخلوق الله تعالى بالهم اي
بان يهتم ويحزن له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق
مبتداء خبره قوله امرؤ اي رجل ذو همة اي ذو قصد في
في المعارف والعلوم يبلى اي يجعل مبتلى بعيش ضيق اي
من صار مبتلى بضايقة العيش والالم والجاهلون في وسعة ونعم
وهو جدير بان يغتم ويحزن له ومن الذليل خبر مقدم على
القضاء اي على قضاء الله تعالى وحكمه بؤس اللبيب البؤس
بضم الباء وسكون الهمزة الشدة وهو مرفوع على انه مبتداء
مؤخر وطيب عيش الاحمق لانه لو لم يكن بقضاء الرب وحكمه
بل بالنظر بالعلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك
فظهر انه من قضاء الله تعالى المبني على الحكمة اللائقة الغا
يقة لكن من رزق الحجى اي العقل حرم الغنى اي لكن من
رزق العقل حرم من الغنى وهذا حكم اكثري لوجود الاغنياء

في الصحابة

في الصحابة والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان
اي تفرق اي كما ضدان يفترقان اي تفرق اي تفرقا كاملا
فلفظ اي تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته
على معنى الكل مثل مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية
وانثرت على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اي
قرئ على الشعر لغيره اي لغير الشافعي تمنيت على صيغة
الخطاب ان تمنيت ففيها مناظ اي مباحثا وتمسي ههنا
بمعنى تصير لا بمعنى اقتران مضمون الجملة بالمساء لانه
ليس بمراد بل المراد صيرورته ففيها في اي وقت كان
بغير عناء متعلق بتمسي والعناء بفتح العين المهملة
المشقة والتعب اي تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير
مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون فالجنون فنون اي
انواع وانما كان هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب
العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن
اراد تحصيله بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس
اكتساب المال دون مشقة اي متجاوزا عن مشقة تحملها فعل
مضارع من باب التفعل حذف احدى التائين اي

تتحملها والجملة صفة لمشقة وفي بعض النسخ تتحملنها
على صيغة الماضي المخاطب والعلم كيف يكون يعني ان
اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا لا يمكن الا بمشقة
فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى الامور واشرفها
قال ابو الطيب شعرا ولم ار في عيوب الناس عيبا اي
ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول لم ار ولم
يقتض المفعول الثاني لان الرؤية هنا بمعنى المعرفة فحينئذ
لا يقتضي المفعول الثاني كما عرفت في موضعه كنقص القادرين
على التمام الكاف هنا في محل النصب على انه صفة عيبا اي
عيبا مثل نقص الرجال الذين قدروا على اتمام شيء فلا يتمونه
بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون على اتمام علم من العلوم
لو ارادوا اتمامه لا يريدونه فهذا عيب من العيوب ما
ايت مثله ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال
الشاعر بقدر الكد اي بقدر كدك ومشقتك فاللام عوض
عن المضاف اليه وتغني غناء الاضافة على المذهبين والجار
والمجرور متعلق بقوله تكتسب المعالي اي المقامات
العالية فمن طلب العلى سهر الليالي يعني لما كان اكتساب
المعالي

بالمشقة صح

المعالي بقدر كذلك لزم طالب العلي سهر الليالي اي اليقظة و
الانتباه في الليالي لان السهر من المشاق التي تتحمل في طلب العلم
تروم العز ثم تنام ليلا اي تطلب انت العز والقوة والغلبة
في العلوم وغيرها ثم تنام الليل كله او بعضا فهما متنافيان لان
العز في العلوم وغيرها تحصل بالمجاهدات في اثناء الليالي وفي الاو
قات الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت الاسحار وثم هنا للترا
خي الترتبي لان طلب العز والنوم في الليل بعد رتبتي يغوص البحر
اي يخوض في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل
العز في العلوم يغوص بحر الشدائد يستخرج اللآلي المعارف كما
ان طالب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي لفظ الغوص و
البحر واللآلي من الاستعارات اللفظية ما لا يخفى علو الكعب علو
الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر او الكعب الشرف والمجد
كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كماله بالهمم العوالي
الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام
وعلو القدر والشان بالهمم العالية اي بالقصد الكامل والسعي الجميل
وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر لا يعطل
الاوقات التي تعطل بالنوم فتصرف الى تحصيل المعارف واكتساب الطاعات

فحصل عز الدارين والسعادة السرمدية تركت النوم ربي اي
يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي لاجل تحصيل رضائك
يا مولي الموالي المجازات بالطاعات والعبادات في طول الليالي
ومن رام اي طلب العلى اي علو القدر من غير كد اي من غير
تعب اضاع العمر في طلب المحالي وهو تحصيل العلو من غير كد
فوفقني الى تحصيل العلم اى اجعلني يارب موفقا الى تحصيل
علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا واصلا الي
نهاية المطالب وغاية المآرب قيل اتخذ الليل جملا تدرك
به املا قوله اتخذ امر تدرك مجزوم على انه جواب يعني
اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك ومقصودك
فكما ان الابل اذا ركبتها توصلك الى مقصودك كذلك
الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات المعنوية
توصلك اليها قال المصنف رحمه الله هذا القائل نفسه الا انه نزل
منزلة الغائب وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول مقول
لقال في اثبات ان الليل سبب الوصول الى المطالب شعر
من شاء ان يحتوي اى ان يجمع امالك اى مقاصده مرفوع
على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا فليتخذ ليلك اضافة

الليل

الليل الى الضمير الراجع الى الموصول لا الى ملابسة باعتبار
كونه في زمانه في دركها اى في نيل الامال جملا اى ابلا كما سبق
اقلل طعامك قوله اقلل امر من الافعال اى اجعل طعامك
قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظى كرضى اي كي تصير
ذا حظ ونصب به اي باقلالك الطعام سرا تمييز بمعنى
الفاعل اي تجعل السر حظك ان شئت ياصاحبي ان تبلغ
كلا بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال اعطاه المال كلا بحركة
اى كاملا كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف بقرينة ما قبله
تقديره ان شئت ياصاحبي وقرينني ان تبلغ الكامل من العلوم
فاقلل طعامك وقيل من اسر نفسه بالليل اي جعل نفسه
يقظانا فقد فرح قلبه بالنهار اي صار قلبه ذا فرح بالنهار
لانه حصل بالليل ما لابد من تحصيله في النهار فاذا جاء النهار
فرح بما حصل في الليل كانه وجده مجانا ولا بد لطالب العلم
من المواظبة على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة
في اول الليل واخره فان ما بين العشائين اى للغرب والعشاء
على سبيل التغليب كالقمرين والعمرين ووقت السحر اى قبل
الصبح الصادق وقت مبارك خير ان فلا بد لطالب العلم

ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال في العلوم وقيل شعر يا طالب
العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر اي الزم الورع
يعني العفة والتحرز عن الحرام والف الورعا الف اتباع
متولد من الفتحة وكذا فيما بعد وجنب اي بعد
النوم عن نفسك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح
الباء ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل
وداوم انت على الدرس لا تفارقه نهى عن المفارقة
تاكيد للمداومة فالعلم الفاء للتعليل اي لان العلم
بالدرس متعلق بقوله قام اي حصل وان تفعا اي
زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة
على الدرس شعر يا طالب العلم لكل شئ آفة وآفة العلم
ترك الجهد والتكراره وتغتنم ايام الحداثة بفتح
الحاء مصدر حدث يقال حدث حدوثا وحداثة وايام
الحداثة من عشر بن الى اربعين وعنفوان الشباب اي
اوله لان الحواس والقوى الدراك تامة قوية في زمان
الشباب فاذا فات الشباب وادراك المشيب ضعف القوى

والحواس

والحواس فلا يقدر على تحصيل العلوم والمعارف فانا
لابد من اغتنام ايام الحداثة والشباب كما قيل شعر
بقدر الكد اي المشقة تعطى انت على صيغة المبنى
للمفعول ما ترومه مفعول ثان لتعطى اي ما تطلبه
ومن رام اي طلب المنى جمع صيغة وهي المقصود
ليلا يقوم اي يقوم ليلا ويشتغل بمباديء مطلوبه
قدم ليلا على عامله لرعاية القافية وايام الحداثة
منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اي
خذها الغانمة ولا تضيعها الا حرف تنبيه تنبه
على تحقيق ما بعدها فان الهمزة الانكارية الداخلة
على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد يقع ما بعدها
من الجمل الا مصدرة بما يتلقى به القسم ان الحداثة
لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة
لان الفرصة مثل السحاب ولا يجهد نفسه اي لا يجعلها
ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق ثيضعف من الاضعاف
النفس حتى تنظه عن العمل فانه ليس بتحصيل بل تعطيل

بل يستعمل الرفق في ذلك اي في طلب العلم والرفق اي
والحال ان الرفق اصل عظيم ينبغي عليه في جميع الاشياء
وايد هذا المدعي بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين اي
دين الاسلام متين اي محكم فاوغلوا فيه برفق ولا
تبغض على نفسك في عبادة الله تعالى صيغة امر اوغل
في العلم اذا ذهب فيه وبالغ اي اذهبوا فيه وبالغوا
برفق لا باتعاب النفس في عبادة الله تعالى فان المنبت
بضم الميم وتشديد التاء اسم فاعل من باب الافعال
من البت يقال ابت الرجل اذا انقطع ماء ظهره والمعنى
ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وايلامه
لارضا قطع لا نافية وارضا مفعول قطع قدم عليه
ارضاه. اي لا قطع بالتير وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى
الظهر المركب منصوب على انه مفعول ابقى اي ابقى
مركبه بل اهلكه وهذا تمثيل فالنفس مركب ركبته
في التير الى الله تعالى واذا اتعبته بكثرت الرياضات
والعبادات واعنتته تنقطع عن التير بل ترجلت

لعدم

لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف مركبك
فتصل الى مطلوبك قال النبي صلى الله عليه وسلم نفسك
مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غنى عن الشرح ولا بد
لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد العالي في العلم
فان المرء يطير بهمته اي يترقى في العلم بهمته وسعيه
الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب نعم على قدر اهل
العزم وم تاتيهم في العزم تاتي العزائم اي المقاصد فمن
كان عزمه في المرتبة العالية كان مقاصده اتم واكمل
وتاتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهي بمعنى الاكرم
مرفوعة على انها فاعل تاتي اي على مرتبة الكريم في الكرم مصدر
المكارم منه فمن كان كرمه في الدراية العالية كان صدور المكارم
منه في الغاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة في عين الصغير
اي دنى الهمة صغارها اي صغار المكارم هذا البيت بيان
لما قبله وتصغر في عين العظيم اي جلي الهمة العظائم
العظيم: اي الاشياء التي تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم
الاخلاق تصغر وتحقر في عينيه لان همته عالية فبالنظر
الى الهمة العالية تصغر الاشياء العظيمة والتاسي اي والحال

ان الرأس في تحصيل الاشياء اى راس آلات التحصيل الجد والمواظبة
والهمة العالية فمن كان همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن
وهو الامام الرباني من الائمة الحنيفية رحمهم كان مشهورا بكثرة
الكتب واقتدى بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعتبار معناه
وهو القصد الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها
او نصفها الضمير راجع الى الكتب اذا كانت له همة عالية
ولم يكن له جد اي اجتهاد او كان له جد ولم يكن له همة عالية
لا يحصل له علم الا قليل اى الا علم قليل لفقدان احد شرطي التحصيل
وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين النشابوري رحمه الله
في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين رحمه الله يعني اسكندر الرومي
ملك الفرس والروم وصل الى المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين
ولانه طاف قرني الدنيا بشرقها وغربها وقيل انقرض في ايامه قرنان
من الناس وقيل كان له قرنان صغيران وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل
ان يكون لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه
واختلفوا في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه لما اراد
ان يسافر ليستولي اى ليصير غالبا واليا على المشرق والمغرب
شاور الحكما فجواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر لهذا

القدر
الملك

القدر من الملك استفهام انكاري يعني لا اسافر لهذا الملك الحقير
وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا منصوب
معطوف على ما قبله امر حقير قليل فليس هذا اى الاستيلاء
على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال الحكماء سافر انت لتحصل
لك ملك الدنيا والاخرة بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فقال اي
ذو القرنين هذا اى السفر لهذا الغرض حسن فبهمة العالية حصل
له ملك الدنيا شرقا وغربا. فعلم من هذا ان لا بد في تحصيل الاشياء
من الجهد والهمة العالية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى يحب معالي الامور اي يحب معالي الامور الدينية
بمعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها بالثبات
والدوام والاخلاق ويكره سفسافها اى لا يرضى عن فاعلها
والسفساف الرديء من كل شيء والامر الحقير كذا في القاموس وقيل
شعر فلا تعجل بامرك اى فلا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله
واستدامته * امر من استدام اذا اتى فيه او طلب دوامه
كذا في القاموس فما صلى عصاك مستديم * صلى على صيغة المبني
للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا بالنار اذا ليّنتها وقوّمتها
بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله وما نافية والكاف في المثل

بجمع

في محل الرفع على انه فاعل لما مضاف الى مستديم والمعنى فما
سدد وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل تخفى طالب
العصا دوام تلك بل هم سددها فقط لان التسديد لا يريده الى
طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه كي
يستد امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب وهو
التسديد بناء على ان صيغ مجاز مرسل ذكر السبب وهو
تقديم العصا بالبناء واريد المسبب وهو التسديد والاحكام
قيل قال ابو حنيفة رحمة الله عليه اى خاطب لابي يوسف رحمه الله عليه
كنت بصيغة الخطاب بليدا اى احمق اخرجتك المواظبة
في الدرس عن البلادة واياك والكسل هذه الجملة معطوفة
على جملة انشائية مقدرة تقديره فواظب عليه واتق من
الكسل فانه شوم غير مستحمن وافة عظيمة تنبعث عنها
انواع الضرر قال الشيخ ابو النصر الضفاري الانصاري شعر
يا نفسي يا نفسي التكرار للتاكيد وهو مبني على الكسر
بناء على انه منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف ياؤه
اكتفاء بالكسر لا ترخو من الارخاء وهو جعل الشئ رخوا
والمراد النهي عن الكسل في الاعمال الصالحة وعلامة الجزم

بسقوط

بسقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل كالصحيح في سقوط الحركة
عن العمل اى عن الاعمال الدينية في البر والعدل والاحسان
حال كونك في البر والعدل والاحسان اى مشغفا بها في مهل بفتح
الميم وسكون الهاء وبالحركة الترفق والتسكينة وههنا بالحركة
للوزن في محل النصب على انه حال متوافقة من فاعل لا ترخ اى
حال كونك في سكينة ورفق لان الترفق اصل عظيم في جميع الاشياء
كما سبق وكل ذي عمل في الخير مغتبط قوله في الخبر متعلق بقوله
مغتبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبط
وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه
والحسد هو ان يتمنى مثل حال المحسود مع ارادة زوالها عنه
وهذا حرام بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط متمنى حاله
في عمل الخير يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله مثل حاله وينال من الاجر
والثواب وفي بلاء وشوم خبر مقدم كل ذي كسل عن العمل لانه
بكسله يترك الاعمال النافعة في العاجل والاجل فيستحق البلاء
والشامة في الدنيا والاخرة قال اى المصنف رحمه الله وقد اتفق لي
في هذا المعنى اى صدر بيتي اتفاقا في اثبات هذا المعنى التابع في
البيت هذا النظم شعر دعي نفس التكاسل والتواني اي

اترك الكاسل والتواني في الاعمال كلها والآراي وان لم تترك الكاسل
فانبتي في ذي الهوان وفي بعض النسخ في ذا الهوان على لغة من يجعل
اعراب الاسماء الستة مقصورا على الالف في الاحوال الثلاث اي فاثبتي
في عمل ذي الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلقا يفوت عنه
المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان والحقارة فاعلم ان
الكسالى جمع كسلان الحظ النصيب يحفظي وهذه الجملة الفعلية
صفة للحظ المعرف بلام الجنس كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
والعايد محذوف يعني ما رايت لجماعة الكسلان في الامور حفظا تصير
تلك الجماعة ذات حفظ به سوى ندم اى ندامة بانه اتى
شيئ تكاسل عنه ولم يجتهد وحرمان الاماني جمع امنية وهي المقصودة
والمتمنى اى لهم ان للمتكاسلين في الطاعات حفظا ونصيبا سوى الندامة
والحرمان من مقاصدهم ومرادتهم وقيل شعركم من حياء وكم
للخبرية ومن حياء تمييز وكذا فيما بعده وكم من عجز وكم من
ندم جم اى كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد الانسان
اي حصل له من كل اياك اى اتق عن كل في البحث وعن
شبهة جمع شبهة ما قد علمت وما قد شككت من كل قول ما
قد علمت مبتداء ومن كل خبره اي الذي قد علمت والذي قد شككت

فيه

فيه صادر من كل لا يعتد به وقد قيل الكسل من قلة
التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان يبعث من
المشقة اي يشتاق ويحرك نفسه على التحصيل والجد و
المواظبة بالتأمل متعلق بيبعث في فضائل العلم تعليل
لقوله فينبغي يبقى ببقاء المعلومات بعد فناء صاحبه
والمال يفنى لان الدنيا وما فيها فانية كما قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله
وجهه شعر رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء
مال يعني رضينا قسمة الله تعالى بان اعطى لنا العلم ولا
عدائنا المال فان المال يفنى عن قريب تعطيل لما قبله و
معناه ظاهر فان العلم يبقى لا بزال خبر بعد خبر مفيد
للتأكيد لاتحاد المعنى فينبغي للمتعلم ان يتبع نفسه على
التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم فان العلم
يبقى والمال يفنى والعلم النافع لا مطلق العلم اذ من العلوم
ما لا ينفع فلا يحصل به ما يحصل من العلم النافع يحصل به
حسن الذكر اي الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة

فان العلم ح

الى الموصوف ويبقى ذلك اي ذكر الجميل بعد وفاته اي بعد
وفات العالم فانه اي بقاء الذكر بعد الوفات حيوة ابدية
يحصل به ما حصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء
بالخير وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين سفتى الائمة
حسن بن علي المعروف بالمرغيناني رحمة الله عليه شعرا الجاهلون
فموتى اي فهم موتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما
في المبتداء او على تضمين المبتداء معنى الشرط اذ تضمن ا
المبتداء باللام الاسمي الذي دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى
الذي فتقديره الذين جهلوا فهم موتى قبل موتهم اذ ليس
فيهم معرفة ولا كمال كالجمادات فهم بمنزلة الموتى
والعالمون وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء ببقاء
ذكر الجميل في الدنيا وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين
رحمة الله عليه شعرا وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
سبق معناه فيما قبله آنفا فاجسامهم قبل القبور
قبور اي قبل دخول القبور مثل القبور في اشتمالها ما هو
بمنزلة الموتى وان احياء لم يجي بيت قوله لم يجي

بالعلم

بالعلم

بالعلم صفة امرأ ومنيت خبران ومعناه ظاهر وليس
له حين النشور نشور اي ليس له الى انتباه الغفلة نشور
اي حيوة قيام من قبورهم الذي هو الاجسام فاذا انتبهوا قاموا
من قبورهم وصاروا مثل الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى
الانتباه من الغفلة والثاني بمعنى النشور المعروف واما العلم
اي مصاحب العلم وملازمه حي خالد اي باق بعد موته
وافضاله اي المفاضل او جمع فضل بالضم والكسر لكل عظيم
لا يكسر ولا يخلط بغيره تحت التراب رميم اي بال وذو
الجهل ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي على التراب اي
على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم
اي معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمة الله
اي قرأ علينا هذا الشعر شعر اذا العلم اعلى رتبة في المراتب
اذ منصوب بفعل مقدر نحو اذكر اي اذكر وقت كون اعلى
مرتبة بين المراتب ومن دونه عز العلي في المواكب جمع موكب
وهو الجماعة راكبا او شاة اي كائن من دون عز العلم عن
العلو الحاصلة في الجماعات الكثيرة لان العز الحاصل في الجامع

زائلة وعز العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى عزه ٭
متضاعفا اي ذو العلم يبقى عزه بعد موته حال كون العز
متضاعفا من جهة الذكر الجميل في الدنيا والدرجات العظمى في الاخرة
وذو الجهل بعد الموت جار العقارب تحت التيارب جمع تيرب بفتح
وهو بمعنى التراب قال في القاموس التراب والتربة والتراباء و
التيراب والتوارب والتيرب معروف وجمع التراب اتربة والترابات
ولم يسمع لسائرها جمع يعني الجاهل بعد الموت خالص التيارب
لا ينوبه شيء من العز والعلى كما في العالم فهيهات بعد لا يرجو
مداه اي غاية عز العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى اي ارتفع
وصعد رقى وفي الملك الترقي بالضم التراء وكسر القاف وتشديد
مصدر على وزن دخول اذ اصله رُقُوِيٌّ بمعنى الصعود و
مضاف الى فاعله يعني هيهات لا يرجو غاية عز العلم من وصل
الى عزة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيبة وهي العسكر
وجملة لا يرجو بصيغة اخبار وبمعنى انشاء سائلي اي سائب
عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فاسمعوني اي
فحاصل فتى وهو خبر مقدم لقوله خفر ضيق وعي عن ذكر
كل المناقب

كل المناقب لكثرتها وهو النور ابتداء بذكر بعض المناقب
الذي وعده اي العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل
كل النور تأكيد يهدي عن العمى وهذه الجملة خبر بعد
خبر واستعمال يهدو بعن على تضمين معنى الانجاء اي يهدي
حال كونه منجيا عن عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر
نصب على الظرفية اي في مرور الدهر والزمان بين الغيهب
جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعني بين ظلمات الجهل
واي ظلمة اشد منها هو الزرورة الشماء الضمير راجع
الى العلم وفي بعض النسخ هي وتأنيثه باعتبار الخبر ٭
والذرورة بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شيء والشماء بفتح
المعجمة وتشديد الميم تأنيث اشتم وهو المرتفع المعنى هو
الجمل المعلى المرتفع واطلاق الزرورة على العلم على سبيل الا
ستعارة والجامع هو الحماية لمن التجى فكما ان الذروة
تحمي من التجى اليها كذلك العلم يحمي ويحفظ عن كل مكروه
من التجى اليه كما يبنئ عن هذا قوله يحمي يحفظ من التجى
الى الذروة العالية ويحمي امنا اي يصير امنا في النوائب

اي في الشدايد به اي بالعلم ينجي اي يتخلص من عذاب
الاخرة والناس في غفلاتهم والواو للحال اي والحال ان
الناس في غفلاتهم جمع غفلة به يرتجى اي بالعلم يرجى
من عذاب النجو النيران والروح بين التراب عظام
الصدر اي والحال ان الروح بين عظام الصدر في حال
التنفس من البدن به يشفع الانسان من راح عاصيا
اي يذهب حال كونه عاصيا الى درك النيران متعلق
براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع العاقبة اي الشفاعة
ثابتة للعلماء في حق العصاة باذن الله تعالى بسبب
العلم الشريف فمن رامه اي فمن طلب العلم رام المآرب
كلها اي طلب المطالب كلها لانه مطلب تندرج جميع
مطالب الدنيا والاخرة في ضمنه ومن حازه اي احاطه
وجمعه قد حاز كل المطالب بعضها في الدنيا وبعضها
في الاخرة هو المنصب العالي يا صاحب الحجى اي العقل
اذا نلته اذا اصبته هنا من بفوت المناصب اي اتخذ

هنا

فوت

هنا فوت المناصب لانك اذا حصلت المنصب العالي فلا
يضرك فوت سائر المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها
اي لم تملك الدنيا وطيب نعيمها فغض عينيك فان العلم
خير المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا
ينبغي لك ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب
فيما يورث وانشدت لبعضهم اذا ما اعتزلك ذو علم بعلم
كلمة ما زائدة كما مر غير بترة اي اذا صار ذو علم عزيزا بعلمه
فعلم الفقه اولى باعتزاله لانه بين الاحكام والشرايع فشرف
العلم وعزته بسبب شرف معلومه وعزته فكل طيب يفوح اي يفوح
رايحته لا كمسك يعني رايحة المسك اعز واطيب من سائره وكل
طير يطير لا كباشق اي البازي اشرف طيرانا من سائر الطيور
فكذلك علم الفقه اعز من سائر العلوم وانشدت ايضا بصيغة
المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اي حرك علي هذا الشعر
لبعضهم الفقه افنى شيء اي اعز شيء انت ذاخره اي جامعه
من يدرس العلم اي من قراء العلم لم تدرس مفاخره اي لم
تعف ولم تزل مادام قارئ العلم وذا بانيه من درس درس

ودارسة

بانية

اذا عفا وهو من الباب الاول لازم وتعد فاجهد لنفسك ما
اصبحت تجهله اي فاجتهد بحق تحصل لنفسك ما صرت تجهله *
فاول العلم اقبال اي سعادة واخره ايضا اقبال ونجاة وكفى
بلذة العلم الباء زائدة نحو كفى بالله شهيدا اي كفى لذة العلم
والفقه من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما التحقق
والفهم داعيا وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اي
يحصل الكسل من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن من
كثرة الطعام وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون
نبيا على كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة
شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع
البلغم لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن
بالرطب يقلل رطوبته وكذلك الزبيب على الريق اي على
الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ولا يكثر منه اي اكل
الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف
على يحتاج اي فان يزيد شرب الماء يزيد البلغم لان البلغم يتولد
من الماء والاشياء التي فيها رطوبة والسواك اي استعماله يقلل البلغم

ويزيد

ويزيد في الحفظ والفصاحة في المنطق فانه سنة سنية
رفيعة مرضية يزيد في الصلوة وقراءة القرآن لما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة على اثر
السواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك وكذلك
القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل
في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع القحة اي
صحة البدن لان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام
والعفة اي التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة
من كثرة الاكل والايثار اي ايثار الغير واختياره
على الطعام بالتصدق عليه وذلك انما يحصل غالبا
اذا اكل طعاما قليلا وتصدق بباقيه وقيل فيه اي
في ذم كثرة الاكل * فعار ثم عار ثم عار خبر مقدم لقولهم
شقاء المرء من اجل الطعام المؤدي اي كون الرجل شقيا
من اجل الطعام المؤدي الى كثرة الشهوة المفضية
الى ارتكاب المعاصي وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلاثة اي ثلاثة رجل يبغضهم الله تعالى
من غير جرم من الاجرام بل نفر بالاوصاف التي يأتي

يأتي ذكرها الاول الاكول الذي يأكل كثيرا والبخيل عن
عن الصدقات النوافل والمتكبر لان التكبر صفة
مخصوصة بذات الله تع فمن اراد ان يشاركه فيها يبغضه
الله تعالى والتأمل بالرفع عطف على قوله التأمل
في منافع قلة الاكل اي وطريق تقليل الاكل التأمل في مضارة
كثرة الاكل وهي الامراض وكلاة الطبع اي ملالته وكسله
عن ملاحظة المعارف قيل البطنة بكسر الباء اي امتلاء البطن
بالطعام يذهب الفطنة اي الذكاء وتمنعه حكي عن جا
لينوس الحكيم انه قال الرمان نفع كله اي كل جزاء الرمان
نافع والتمك ضر كله ومع هذا قليل التمك خير من كثير
الرمان وفيه اي والحال ان فيه اتلاف المال والاكل
فوق الشبع ضر محض يفسد البدن ويمرضه ويسخط به
بالاكل الشبع العقاب في دار الاخرة لانه حرام والاكول
اي المبالغ في الاكل بغيض اي مبغوض في القلوب
وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسيمة التي
دسامة وسمن ويقدم بالنصب عطف على ان يأكل في
الاكل الملطف الذي له زيادة لطافة والى شهى

فوق ...
ك

اي الذي

اي اشد اشتهاء من نفس الاطعمة ولا يأكل بالنصب عطف
على ما قبله مع الجيعان جمع جايع الذي اذا كان له غرض صحيح
استثناء منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضر محض
تقديره والاكل فوق الكفاية ضر لكن اذا كان له غرض
صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به اي بالاكل فوق الشبع
على القيام والقعود والاعمال الشاقة كالتسخر وغيره فله
ذلك جواب اذا اي فله اكل ذلك اي الاكل فوق الشبع
لان تقويته للعبادة كانت سببا لارتفاع درجته فبهذا
الفرض الصحيح حل له ذلك فصل في بداية
السبق اي في بيان ابتداء السبق من الاستاذ وقدره
اي مقدار السبق وترتيبه اي ترتيب السبق كان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رحمة الله عليه يتوقف اي
كان عادته ان يتوقف بداية السبق اي في بدايته
في يوم الاربعاء وكان اي الاستاذ يروي في ذلك
اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء حديثا ويدل به
ويقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من شيء
بدئ على صيغة المجهول يوم الاربعاء الا وقد تم الوا

في وقد تم للحال من شيء وهو موصوف تقديره ما من شيء
بدئ يوم الاربعاء في حال من الاحوال الا تحقق تمامه
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة وكان يروي هذا الحديث
المذكور انفا عن استاذه الشيخ الامام قوام الدين احمد
بن عبد الرشيد رحمة الله عليه وسمعت ممن اثق به اي
اعتمد به ان الشيخ الامام ابا يوسف الهمداني رحمة الله عليه
كان يتوقف اي يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على
يوم الاربعاء وهذا اي التوقف ثابت لان يوم الاربعاء
يوم خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور مبارك
ايضا يتفأل به اذ ديدن العالم وهو يوم نحس
اي غير مبارك في حق الكفار لانه روي ان الله تع
ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منهم الا في
يوم الاربعاء من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما
قوله السبق اي مقداره فمحل الابتدا اي ابتداء
التعليم قوله واما قدره مبتدا خبره ما فهم من
هذه الحكاية كان ابو حنيفة رحمة الله عليه يحكي
عن الشيخ القاضي الامام عمر بن ابو بكر الزرنجوي رحمه

انه قال

انه قال قال شايخنا رحمهم الله تعالى ينبغي ان يكون قدر السبق
للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة
اي باعادة السبق مرتين وذلك لان الاتي في السبق الكثير ويزيد
كل يوم كلمة حتى انه وان طال ان للوصل وكثر اي السبق يمكن
ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لارتفعة
ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج المتعلم الى الاعادة كثير مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء
ايضا كذلك في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج الى الاعادة الكثيرة
لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد
قيل السبق حرف الباء وهذا كناية عن القلة والتكرار
الف وهذا كناية عن الكثرة ففهم من هذا ان اللازم للمتعلم
التكرير دون التكثير وينبغي ان يبداء بشيء من العلوم
يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من تعب ومشقة وكان
الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي رحمه الله عليه يقول
اي عادته ان يفعل الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق
الذي ابتداء اول مرة ما فعله شايخنا رحمهم قوله الصواب

انه قال

مبتداء خبره ما فعلته فانهم كانوا يختارون للمبتداء صغارات
المبسوط اي الكتب الصغيرة الحجم القطعة من المبسوط لانه
اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد
عن الملالة لكثرة مسائله واكثر وقوعها بين الناس وينبغي ان
اي المتعلم
يعلق التبق التعليق عبارة عن الكتابة بخط كانوا في زمان الاول
يحفظون التبق من الاستاذ ثم يكتبونه ويستعونه تعليقا
بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه اي التعليق نافع جدا اي قطعا
ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث
اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الذكاء
ويضيع اوقاته لانه حينئذ بما لا فائدة فيه فيكون عبثا ويضيع
وكثرة التكرار
الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم
بالتامل فيما قاله الاستاذ والتفكر فانه اي الشان اذا اقبل العبد
وكثر التكرار والتامل يدرك اي التبق ويفهم قيل حفظ حرفين
اي كلمتين خير من سماع وقرين الوقر بكسر الواو وسكون القاف
هو الحمل اي حفظ كلمتين خير من سماع حملين من الكتب من غير حفظ
وفهم حرفين خير من حفظ وقرين فعلم الفرق بين السماع وبين الحفظ
والفهم

والفهم فرقا بينا واذا تهاون اي تكاسل في الفهم ولم
يجتهد بيان للتكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك اي
عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان لا يتهاون بالفهم
ويجتهد ويدع الله تعالى ويتضرع اليه فانه اي التضرع
يجيب من دعاه لانه قال في محكم كتابه ادعوني اجب
لكم ولا يخيب اي لا يجعل شيئا من رجاه اي رجاه
عفوه ورحمته انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد
بن اسمعيل الضفاري الانصاري رحمهم الله اي قرأ علينا املاء
اي شعرا للقاضي خليل بن احمد السنجري وفي بعض النسخ الزرنجري
متعلق بالعلم في قوله ذلك فقال
رحمة الله عليه اخدم العلم خدمة المستفيد اي دائم وجاهد
في تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الذي لذاته ودائم
امر من الادامة ورسد بفعل حميد اي بفعل محمود وهو الحفظ
والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في واذا ما زائدة
اي اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده امر
من التاكيد اي اكده وقرر ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول

عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اي الكتبك كي تعود اليه
اي كي ترجع اليه والى درسه على التأبيد لان ما حفظته كثيرا ما
يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده حينما رجعت اليه وتدرسه
كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فواتا نصب على التمييز اي
اذا امنت فوات ما حفظته فانتدب بعده اي سارع بعد ذلك
الشيء الماموون من فواته يقال انتدب الله لمن خرج في سبيله اي
سارع بثوابه كذا في القاموس لشيء جديد اي لتحصيل شيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه اي مع تكرار المسئلة التي تقدمت و
الضمير منه يرجع الى الشيء الجديد واقتنث بالجر عطف على
تكرار ما تقدم اي اكتسب لشأن هذا المزيد اسرع الى تحصيله
ذاكر الناس بالعلوم اي بتعليمهم اياها تحي اي لتكون
حيا بالحياة الابدية لقوله عليه السلام من صار بالعلم حيا
لم يمت ابدا وفي بعض النسخ لتحمى من الحماية اي لتكون محميا
من العذاب والعتاب ببركة تعليمك لا تكن من اولي النهى
ببعيد النهى جمع نهية وهي العقل اي لا تكن من ذوي العقول
ببعيد لان صحبتهم تفيدك منافع الدنيا والاخرة ان كنت

العلوم

العلوم انسيت يعني ان كنت العلوم ومنعتها عن الطالبين
جوزيت بالنسيان حتى لا ترى بصيغة المجهول غير جاهل
اي لا تظن غير جاهل وبليد يعني نسيانك للعلم يصل
الى مرتبته لا يظن الرائي اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا
القدر لا يكتفى بل تعذب بالعذاب الشديد في الاخرة كما
ينبئ عنه قوله الجمت على صيغة الخطاب المبني للمفعول
في القيمة نارا اي الجمت بلجام من نار جزاء وتلهبت
اي تلهب سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روي عن
النبي عليه السلام انه قال من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من نار وقال عليه السلام على خلفائي رحمة الله قيل ومن
خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها
عباد الله كذا في الاحياء ولا بد لطالب العلم من المذاكرة
والمناظرة اي المباحثة والمطارحة من طرح احدهما
كلام الاخر فينبغي ان يكون كل منهما بالانصاف والتأني
والتأمل لان اضداد هذه الاشياء مذمومة ومستوجبة
ويحترز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة

والغضب

وتحريكها تهييج الشر وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشورة
والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك اي استخراج الصواب
انما يحصل بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك
بالشغب والغضب فان كان نيته من المباحثة الزام الخصم
وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكره من المباحثة والمطارحة
وانما يحل ذلك لاظهار الحق اي الصواب والتمويه اي التلبيس
والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا
اي طالبا لزلة صاحبه لا طالبا للحق فح يجوز وكان محمد بن
يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول
ما الزمته من السؤال لازما اي وارد وانا فيه اي في
الاشكال الذي اورد به ناظر اي متأمل وفوق كل ذي علم
عليم ارفع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى
من فائدة مجرد التكرار لان فيه اي في المطارحة وتذكير الضمير
باعتبار تأويل المصدر بان مع الفعل تكرارا لما علمه وزيادة
ما لم يعلمه لانه بسبب المناظرة يكشف المعاني الدقيقة
الغامضة ما لا يكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة خير

من تكرار

من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف اي ذي انصاف
سليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب على التحذير والمذاكرة
اي اتق المذاكرة مع شغب ومتعنت اي طالب لزلة خصمه غير مستقيم
الطبع فان الطبيعة مشتقة من السرقة اي سارقة اخلاق صاحبه
شيئا فشيئا والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي متجاوزة
الى الغير والمجاورة اي المقارنة مؤثرة فيتأثر الرجل بالمقارنة
فيظهر فيه من الاثار والاوصاف ما كان محصوصا بصاحبه وفي
الشعر الذي ذكره خليل بن احمد وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا وهو
ما اوله اخدم العلم خدمة المستفيد فوائد كثيرة مبتدأ مؤخر
وفي الشعر خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس
كلهم خدمة فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه
متعلق بان يجعل الناس على التوسع في الظروف وهو مبتداء مؤخر
والجملة خبر المبتداء الاول وخدم في المصراع الاول فعل ماض
والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم والمعنى من شرط العلم
ان يجعل كل الناس خادمين لمن خدم على ما ينبئ عنه الخبر المشهور
وهو خدم وينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات
في دقائق العلوم ويعتاد ذلك اي التأمل في دقائق العلوم

فانما يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك قوله
عز وجل امر وتدرك محزوم على انه جوابه يعني ان تأملت في شيء تدرك
ركه لامحالة ولابد له من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا
فان الكلام كالسهم فلابد من تقويمه اي جعله مستقيما بالتأمل
قبل الكلام حتى يكون اي سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما ان
سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود كذلك
سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج بان كان غير مفيد للمقصود لك
لم يصل الى المراد وقال في اصول الفقه اي صاحب اصول الفقهية
هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظرة بالتأمل
قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت اي بالتأني والوقار
والتأمل قال قائل في بيان ما يتأمل في الكلام شعرا قيل
اوصيك في نظم الكلام بخمسة اشياء ان كنت بصيغة الخطاب
للموصى الشفيق الذي اوصاك بخير واشفقك مطيعا لا
تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام ووقته اي لا تغفل
عن سبب الكلام ومنشئه ووقته الذي ناسب فيه دون
غيره والكيف اي وصف الكلام والكم مقداره والمكان
الذي

والكم اي مقداره والمكان الذي ناسب الكلام فيه جميعا وينبغي
ويكون بالنصب عطف على ان يكون متأملا مستفيدا اي ينبغي
ان يكون بالنصب على ان يكون مستفيدا اي متأملا يعني ينبغي لطالب
العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من جميع الاشخاص
من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا وصغيرا وكبيرا ذكرا او انثى
واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الحكمة ضالة المؤمن اي لقطته اينما وجدها اخذها وقيل خذ
ما صفا مما استفدته ودع اي اترك ما كدر ما كان مكدرا
مشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ
فخر الدين الكاشاني يقول كانت جارية ابي يوسف رحمه الله امانة
عند محمد رحمه الله فقال لها هل تحفظين انت في هذا الوقت من ابي
يوسف اي من كلامه في الفقه شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه
فقالت لا اي لا احفظ الآن اي ابو يوسف كان يكرر اي عادته
المستمرة ان يكرر ويعيد لهم الدروس فقط تحفظ اي محمد ذلك
منها اي من الجارية وكانت اي والحال ان تلك المسئلة كانت
مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية
فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكي ايضا عن ابي حنيفة رحمه الله

انه كان يحج في كل سنة حتى حج خمسة وخمسين حجة وكان اصحابه يستغيبونه
كل سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار
السائل على الخلق فاخطؤا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع فذكروا
له ذلك حيث استغيبوه فقال ابو حنيفة من غير روية ولا فكر اسقطوا
السهم الدائر تصح المسئلة صورته مريض وهب عبد له من مريض
وسلم اليه ثم ان الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم ثم
مات جميعا ولا مال لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه
متى رجع اليه شيء من ذلك زاد ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه
واذا زاد في ثلثه زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلث ثلثه ثم لا يزال
كذلك فاحتج الحساب يمكن تصحيحه منه فنقول طريقه ان
تطلب حسابا له ثلث والثلث ثلثه واقله ثلثة ثم نقول
صحت الهبة في ثلثة منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث
سهم الى الواهب الاول فهذه السهم هو سهم الدور فاسقطه
من الاصل الذي هو تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى
قول ابي حنيفة رحمة الله عليه اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة فتصح
الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية في سهم واحد فيحصل
للواهب الاول ستة وهو ضعف ما صحت فيه هبته وللواهب الثاني

اثنان

اثنان وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فثبت بهذا
الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو
واحد من تسعة ولهذا قال ابو يوسف رحمة الله عليه
الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف رحمة الله عليه
حين قيل له بما ادركت اي بماذا ادركت العلم اي وصلت
الى العلم قال ما استنكفت من الاستفادة من كل احد
وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة مقول
قول القائل وقيل لابن عباس بم ادركت العلم قال لسان
سئول وقلب عقول اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي مبالغ
في العقل وانما سمي طالب العلم في الزمان الاول ما تقول
لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة
وجملة ما تقول مقول القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة
اي ما صار ابو حنيفة فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه انه كان بزازا يبيع البز في دكانه فبهذا يعلم
ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب كما فعله ابو حنيفة رحمه
وكان ابو حفص الكبير رحمة الله عليه يكتسب ما كفاه من الزرع

ويكتسب العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم
مع الكسب فان كان لابد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله
بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزم عليه
نفقته فليكتسب وليذاكر العلم ولا يكسل وليس لصحيح
البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما
دام بدن الرجل صحيحا وسالما من الامراض وعقله كاملا
لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر
وغيره فانه اي ذلك لا يكون افقر من ابي يوسف ولم
يمنعه اي ابا يوسف رحمة الله عليه ذلك اي الفقر من التفقه
فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح المتصرف
في طريق العلم قوله فنعم المال الصالح خبر للمبتداء بتقدير
المقول اي فمن كان له مال كثير فمقول في حقه نعم المال الصالح
الغير الفاسد بمحافظة الحرام للرجل الصالح يستعين به على
العلوم قيل لعالم بم اي باي شيء ادركت العلم قال بباب
غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن به
اي بسبب الغنى اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان

سبب

سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه
اي الشكر عليها سبب الزيادة اي زيادة النعمة حسبما يبنى عنه
قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم قيل شعر قال ابو حنيفة رحمة الله
وهذه الجملة معقول القول لقيل انما ادركت العلم بالجد والشكر
اي ما وصلت الى هذه المرتبة من العلم الا بجد الله تعالى وثنائه
وشكره في مقابلة النعمة فكلما فهمت اي شيئا من العلوم ووفقت
على صيغة المبني للمفعول اي جعلت موفقا من عند الله تعالى على
فقه وحكمة اي معرفة من المعارف فقلت الحمد لله تعالى هذه
الجملة معطوفة على جملة فهمت فان زاد علي جواب كلما وهكذا
ينبغي لطالب العلم ان يشتغل باشكر باللسان والاركان اي
الجوارح والجنان اي القلب والمال اي يتصدق بالاموال الطيبة
الى الفقراء ويرى انهم اي يعتقد انهم والعلم والتوفيق اليه
من الله تعالى ويطلب بالنصب عطف على يرى الهداية من الله
تعالى بالدعاء متعلق بيطلب له اي الله تعالى والتضرع اليه
فان الله هادي من استهداه اي من طلب الهداية منه تعالى اي دال
اياه على ما يوصل الى مقصوده وغيره من العلم فاهل الحق وهم
اهل السنة والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والفعل الصائب

من الله تعالى الحق مجرور على انه صفة الهادي المبين العاصم صفات
مترادفة ومعنى العاصم عصمهم من الضلالة في الدين فهديهم الله تعالى
وعصمهم عن الضلالة يعني اعطاهم ما سألوا واهل الضلالة اعجبوا
برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان
العقل علة كونه عاجزا لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع
الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول اى صاروا محجوبين عن
معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا اى كانوا ضالين واضلوا
غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله والعقل
من علم عجز نفسه فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة
الحق بنفسه فاذا عرف مقتضى العقل عجزه استعان في معرفة الحق
من الله الحق المبين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرف
من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بصفات المخلوقين
من العجز والفناء والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق
من القدرة والبقاء والقوة فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله
تعالى ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي جوهر مجرد متعلق
بالبدن تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين هي
نفس التصرف وعند حكماء المتكلمين وعند الحكماء ونفس الشيء

ذاته

ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة النفس تستعد بها للعلوم
والادراك بل يعتمد ويتوكل على الله تعالى ويطلب من الحق ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه وهذا الغول وما بعده اقتباس
من القرآن ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن كان
له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير فلا يبخل
بالجزم نهي غائب لان البخل عن الزكوة حرام والبخل عن صدقات
النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله تعالى من البخل قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اي داء ادوى من البخل يعني اي مرض
يكون اشد من البخل وهو استفهام انكاري يعني لا يوجد مرض
اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل احد من الائمة الحلواني
رحمة الله عليه فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول
ادعوا لابني فيبركة جوده واعتقاده وشفقته بفتح الباء وتفرعه
بالله عز وجل نال ابنه ما نال اى وصل ابنه ما نال ابوه الموصول
للتعظيم اى المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب
بالنصب عطف على ان يتعوذ اى ينبغي ان يشتري الطالب المتعول
بماله الكتب ويستكتب اى يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال
فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء العلم واسبابه الآلات

وقد كان محمد بن الحسن رحمة الله عليه مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه اي في
تحصيلها باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره
ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف فراه ابو يوسف في ثوب
خَلِق بفتح الخاء وكسر اللام صيغة مشبهة وهو ما يلي من
الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها وقال اي
محمد عجل لكم اي عطي لكم المال في الدنيا واجل لنا اي
اخر المال واذخر لنا في الاخرة ولعله هذا الكلام الملهم اي
الذي الهمه الله تعالى لم يقبله اي ما ارسله وان كان قبول الهدية
سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير
جائز واشار الى دليله بقوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا
بايقاعها في مواقع المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الاسبذي
بندني رحمة الله عليه جمع قشور جمع قشر البطيخ الملقات بالنصب
صفة قشور في مكان خال فاكلها فراته اي رات هذا المذكور
جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ اي المولى لفخر الاسلام
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اي لمذلة نفسه وهكذا

يسعى

هكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال
الناس اي حال كونه غير طامع في اموالهم والطمع مذموم لطالب
العلم وغيره خصوصا للطالبين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اياك اي اتق اياك والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع
اتيانه لان الرجل اذا طمع بزيادة مع وجود ماله كان فقيرا
عاجلا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره
طالبا لرضاء الله كائنا من كان لان الناس كلهم فقراء واشار الى
هذا بقوله وقال النبي عليه السلام ان الناس كلهم في الفقر مخافة
من الفقر وكان اي لاجل مخافة الفقر وكان اي الناس في الزمان
الاول يتعلمون الحرفة اي الصناعة ثم يتعلمون العلم حتى
لا يطمعون في اموال الناس بقناعتهم بالمال الحاصل من الحرفة وفي
الحكمة اي ورد في كلمات الدالة على الحكمة من استغنى اي طلب الغنى
بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا اي
كثير الطمع لا يبقى له من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال
وعرض الاحتياج الى الادنى ولا يقدر اي ولا يحكم بالحق ولهذا

اي لاجل ذلك ان الطمع يؤدي الى ماذكر كان صاحب الشرع عم
يتعوذ ويقول وهو اعوذ بالله من طمع يدني اي يقرب الى طبع ٦
وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الامن الله تعالى ولا يخاف الا منه ولا
يظهر ذلك اي عدم الرجاء الا من الله تعالى وعدم الخوف الا من الله
تعالى بمجاوزة الشرع وعدمها اى عدم المجاوزة وهذا الكلام مجمل
فصله بقوله فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوقين فقد خاف
غير الله تعالى اى من غير الله تعالى حذف من كاف قوله تعالى واختار موسى
قومه اى من قومه فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوقين وراقب اى يطلب من
حدود الشرع اي حافظ عليها والمراد بحدوده الشرع او امر الله تعالى
ونواهيه فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا بل خاف الله تعالى
عزوجل وكذا في جانب الرجاء يعني ان من عصى الله تعالى من المخلوقين
فقد رجا من غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى الرجاء المخلوق
بل اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله
تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدو درسه ويقدر
لنفسه تقديرا في التكرار اي تكرار درسه وسبقه يعني عين
مقدارا من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه لا تستقر

بالتحريك التنبي والعيب بها

قلبه

قلبه ولا يتنقش الصور الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ
اي ذلك المقدار الذي عينه في مقدار تكرار الدرس وينبغي
له ان يكرر سبق الامس اى سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم
الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله
اثنين والذي قبله واحدا فهذا اي عدد التكرار على هذا الترتيب
ادعى اي اشد دعوة وتأديا الى الحفظ والتكرار وينبغي
لطالب العلم ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء
لان من الخوف في التكرار اى تكرار الدرس لان الدرس والتكرار
ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اى سرور وطيب نفس والمخافتة
تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط وان لا يجهد جهدا يجهد
نفسه اي يشق بها كيلا تنقطع اي النفس عن التكرار والنشاط
فخير الامور اوسطها اي ما كان بين الجهد والاخفاء حكي ان ابا
يوسف كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللائق
لطالب العلم وكان صهره عنده اي زوج بنته او زوج اخته عنده
يتعجب منه في امره اي في شان ابي يوسف ويقول انا اعلم انه
جامع منذ خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجمع مقدار هذا الزمان انه
يناظر مع القوة والنشاط وينبغي لطالب العلم فترة اي اضطراب

ان لا يكون دائما

وتختبر فانها آفة مانعة للتحصيل وكان شيخ الاسلام برهان الدين
رحمة الله عليه يقول انما غلبت على شركائي بان لم يقع لي الفترة
والاضطراب في التحصيل اي في زمانه وكان يحكى عن الشيخ الامام رحمة
الله عليه انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى عشر
سنة بانقلاب الملك بسبب انعزال سلطانه زمانه وجلوس
اخر مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم
يتركا المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا المناظرة
كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثنى عشر سنة فصار شريكه شيخ
الاسلام للشافعيين وهو شافعي اي صار مفتيا ومقتدى لهم
وهو اي شريكه كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام
فخر الاسلام قاضيخان رحمة الله عليه يقول ينبغي للمتفقه اي
لمن اراد ان يحصل علم الفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ
الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك اي حفظ نسخة من الفقه
حفظ ما سمع من الفقه وصل في التوكل اي في تفويض
الامور الى الله تعالى ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم
ولا يهتم اي ولا يغتم لامر الرزق ولا يشغل من الاشتغال قلبه
بذلك اي بتحصيل الرزق روى ابو جعفر روى ابو حنيفة رحمة الله

عن عبد الله

عن عبد الله بن الحسن الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي هو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال عليه السلام من تفقه
وهذه الجملة مع اخرها منعول لرديف في دين الله اي من صار عالما
باحكام الشرع في دين الاسلام كفاه الله تعالى همه اي مقصوده
ورزقه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يظن الرزق منه فان
من اشتغل قلبه بالرفيع فاعل شغل بامر الرزق من القوت والكسوة
فقلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية
عن العدم لتحصيل مكارم الامور اي اشرف الامور وخيارها
قيل دع المكارم اي اتركها لا ترحل انت لبغيتها اي لا تسافر
انت لطلبها واقعد عن دعوى المكارم فانك انت الطاعم الكاسي
اي انت ذو طعام وذو كسوة ومشغول لتحصيلها فانى يتيسر لك
تحصيل المكارم قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال اي المنصور
هيتي اي الوصية نفسك ويجوز ان يكون امرا من هيأ بمعنى
اصلح نفسك خبر المبتداء اي ما اوصى اليك نفسك اي بالاولى
ان لم تشتغلها وتستعملها في طلب المكارم شغلتك اي شغلت
نفسك اياك باتباع مرادتها فينبغي لكل احد ان يشتغل نفسه
منصوب على انه مفعول يشتغل باعمال الخير حتى لا يشتغل نفسه بهواها

ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوا لانها متضادان متى وجد
احدهما امتنع الاخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا الا الهم و
الحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدر الله تعالى
بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لانقطاع
فراغ القلب ويهتم لامر الاخرة لانه اى امر الاخرة ينفع اياه
فى الاخرة واما قوله لعدم جواب عن سؤال مقدر كانه قيل انت
قلت ان العاقل لا ينبغى له ان يهتم لاجل الدنيا فكيف قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة اى
الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال
الخير ولا يشتغل القلب شغلا يخل باحضار القلب فى الصلوة واى
ذلك القدر من الهم والقصد اى ذلك القدر اليسير من الهم من
اعمال الاخرة خبر ان التحقق اعمال الاخرة عليه اذ لا تحصل الاعمال
الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية
بقدر الوسع اى بقدر الطاقة ولهذا اى ولاجل تقليل العلائق
اختار والى العلماء الغربة الغريب يقلل علايقه بانقطاعه
واعتزاله عن الخلق ولا بد من تحمل النصب والمشقة عطف

لطالب العلم

لعسر

تفسير للنصب فى سفر التعليم اى فى السفر الكائن لاجل التعلم
كما قال موسى عليه السلام فى سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك
فى غيره اى فى غير سفر التعلم من الاسفار قوله تعالى لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا الآية مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال
ان سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم
فسفره ايضا عظيم وهو افضل من الغزاء عند اكثر العلماء
والاجر على قدر التعب والنصب فاى سفر يكون التعب فيه اشد
فثوابه يكون اكثر ممن صبر على ذلك التعب والنصب وجد لذة
تفوق اى تعلو على سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن
اذا اسهر الليالى واخجل بالنصب على انه مفعول سهر اى
اذا سهر ولم ينم فى الليالى واخجل له المشكلات يقول جواب
اذا اين ابناء الملوك من هذه اللذات يعنى ان ابناء الملوك
بمعزل بعيد من اللذات لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون
ولو كانوا ابناء الملوك وينبغى لطالب العلم ان لا يشتغل
بشئ اخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن
رحمة الله عليه من اراد ان يترك علمنا هذا اى علم الفقه واضا
فة هذا العلم الى نفسه لكثرة الاشتغال به كانه اختص به

ان اعتنا هذه من المواد الى محمد

ساعة فليتوكه الساعة الان اى فليتركه الزمان بان
لايجرب عليه الا بموته وهذا دعاء عليه ودخل
فقيه وهو ابراهيم بن الجراح على ابى يوسف يعوده
اى حال كونه عائدا فى مرض موته وهو يجود بنفسه
من جاد بنفسه اذا قارب ان يقبض اى والحال ان
ابا يوسف يقرب ان تقبض روحه فقال ابو يوسف
رحمة الله عليه له رميت الجمار مبتداء بخذ حرف الاستفهام
بقرينة ام الواقعة بعده اى ارميت الجمار فى مواقيتها
ايام النحر راكبا حال كونه راكبا افضل ام راجلا اى ماشيا
فلم يعرف اى ابراهيم ابن الجراح الجواب فاجاب بنفسه
وهو ان الرمى ماشيا احب فى الاولين اعنى مايلى مسجد
الخنيف ثم مايليه لا فى الثالث وهو العقبة فان الرمى
فيها راكبا افضل وهكذا ينبغى لطالب العلم والفقيه
ان يشتغل به اى بعلم الفقه فى جميع اوقاته فحينئذ يجد
لذة عظيمة فى ذلك اى فى اشتغاله بعلم الفقه وقيل
رأوى محمد فى المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت
فى حال النزع اى فى حال خروج الروح فقال كنت متأملا

ع مسئلة

فى مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور اذ فى العلم
اى لم اعلم بالكلية بخروج روحى لفرط اشتغالى بها قيل
انه اى محمد ابن الحسن قال فى اخر عمره شغلنى اى منعنى
مسائل المكاتب اى الاشتغال بها عن الاستعداد لهذا اليوم
اى عن احضار العدة ليوم الموت وانما قال ذلك تواضعا
وهضما واظهارا لكمال افتقاره الى فضل الله تعالى ورحمته
والا فاى استعداد فوق استعداده وهو امام الائمة
وهمام الملة فصل فى وقت التحصيل اى فى بيان زمان
التحصيل اى تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد
اى من وقت القمط الى الموت لقوله عليه السلام اطلبوا
العلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ
ابو حنيفة رحمهما الله تعالى فى التفقه اى فى تحصيل علم الفقه
وهو ابن ثمانين سنة اى فى حال بلوغ عمره ثمانين سنة لم ينم
اى لم يبت على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين
سنة فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان
طلب العلم لا ذم وان كان عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل

الاوقات اي اوقات الطلب شرخ الشباب اي اوله ووقت
التحر ومابين العشائين اي المغرب والعشاء ولكن غلب العشاء
على المغرب وينبغي ان يستغرق اي طالب العلم جميع اوقاته
فاذا مل اي صار ملولا او كسلانا من علم يشتغل بعلم اخر فان
لكل علم لذة تفاخر لذة علم اخر وكان ابن عباس رضي الله عنه
اذا مل من الكلام يقول هاتوا اي ايتوا ديوان الشعراء
وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر
وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر ليزيل ملالته وكان يضع
عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة
فلا بد من دفعه بالماء البارد قال النبي صلعم حرفان من القرآن
خير من الدنيا وعن جميع ما فيها فصل في الشفقة والنصيحة
وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا اي ذا شفقة ومرحمة
ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال النعمة
الغير فالحسد يضره ولا ينفعه وكان استادنا شيخ الاسلام
برهان الدين يقول قالوا اي العلماء وجملة قالوا مع مقولها
مفعول القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم

يريد

يريد ان يكون تلاميذه في القران متعلق بقوله عالما فبركة
اعتقاده وشفقته لتلاميذه يكون ابنه عالما وكان ابو الحسن
رحمه الله عليه يحكي بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الا
الاجل برهان الدين الائمة جعل وقت السبق اي وقت تعلم
السبق لابنيه الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين
عطف بيان الصدر الشهيد والسعيد تابع الدين رحمهم الله
وقت الضحوة الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق
جمع سبق اي بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت
الضحوة وكانا اي ابناه يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر
الكاف وتشديد اللام من الكلالة اي تفتر وتمل اي تصير
ناسا في ذلك الوقت فقال ابوهما ان العزباء واولاد
الكبراء يأتون من اقطار الارض اي اطرافها جمع قُطر
بضم القاف والطاء ولا بد من ان اقوم اسباقهم فبركة
شفقته فاقا ابناه اي صارا عاليين على اكثر الفقهاء
اهل الارض الكائنين في ذلك العصر في الفقه قوله
في الفقه متعلق بفاقا وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه
لانه اي التنازع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته

بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى على صفة المبني
للمفعول باحسانه اى سيعطى جزاؤه فى العقبى بمقابلة
احسانه فى الدنيا والمسيئ سيكفيه مساويه اى سيكفيه
قبايحه التى عملها يعنى يصرف نفسه بصرف تلك القبايح التى
قصد بها صرف الغير ويرجع وبالها اليه وورد فى الاخبار
والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشدنى اى قراءة
على الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد
بن ابى بكر المعروف بالامام خواهرزاده المفتى رحمة الله
قال انشدنى سلطان الشريعة والطريقة يوسف الهمدانى
رحمة الله هذا الشعر ذع المرء ان تركه لا تجزه من الجزاء
اى تجازمه على سوء فعله وهذه الجملة استيناف كانه
قيل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه على سوء فعله
بل خل سبيله سيكفيه ما فيه من القبايح وما هو فاعله يعنى
يكفيه فعله القبيح ويرجع وباله اليه قيل من اراد ان يرغم
انف عدوه وهذا كناية عن قهر العدو وتحقيره فيكرر هذا
الشعر وانشد شعرا على صيغة المجهول اذا شيت ان تلقى
عدوك راغما حال كونك راغما ومحقرا اياه عندك وتقتله

غما

غما اى لاجل الغم وتحرقه من الاحراق غما اى حزنا فروم
امر حاضر من الروم وهو الطلب اى اطلب العلى فى العلم
وهذه الجملة جواب اذا وازدد من العلم انك اى لانك الفهيم
الشان من ازداد علما تبين من جهة العلم زادها سدده
غما وقيل عليك اى الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لتقهر
عدوك فاذا اقمت اى ادبت وحصلت مصالح نفسك
تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا راى مصالحك
حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب اشد اضطراب
فكان ذلك قهرا له واياك اى اتق اى اتق والمعادات
اى العداوة بالغير فانها اى المعادات تفضحك وتضيع
اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة واسبابها تشغلك
عن العبادة وتفرق خواطرك فلا تقدر على تحصيل العلم
فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اى تحمل الجور والاذى
لاسيما من السفها قال عيسى غم احتملوا من التقيه واحدة
كى تنجوا عشرا اى احتملوا من التقيه اذية واحدة كى

بان من يعم صلوات الله على نبينا وعليه

اختبرت بلوك

كي تتخلص من غشوها وانشدت لبعضهم شعرا بلوت اى اختبرت
وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اى زمانا بعد زمان ولم ار
من الروية غير ختال وقال اى غير غوار ومغبض ولم ار
في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم
اى ولم ار في الامور العظام اشد وقعا اى شيئا اشد تأثيرا
واصعب بالنصب عطف على اشد من معادات الرجال اى من
بعضهم لبعض وذقت على صيغة المتكلم من الذوق مرارة الاشياء
طرا اى جميعها وما شيء ذقت امر من السؤال اى ليس شيء اشد
مرارة من السؤال وعرض الاحتياج واياك وان تظن بالمؤمن
سوء فانه اى ذلك الظن السوء منشاء العداوة اى نشاها و
مصلها ولاجل ذلك اى سوء الظن لقوله عليه السلام ظنوا
بالمؤمنين خيرا وانما ينشاء ذلك اى سوء الظن من خبث النية
وسوء السريرة اى السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب
شعرا اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل
الانسان قبحت ظنونه فينبغي حسن ظنه باصدقائه وصدقه
ما يعتاد من توهم اى يعتاد من توهم وخاطرة تخطر على قلبه

وعاديه

وعاديه مجتبيه اى يظهر المعادات على مجتبيه بقول اعدائه
في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في ليل مظلم اى صار في حق
الاحباء في شك مظلم كالليل يعني يشك في صداقة احبائه
كمال مودتهم له بقول الاعداء بناء على ما قيل من يسمع يخل
وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح اى تبعد عن الفعل القبيح
ولا تزده بل اتركه بالكلية ومن اوليته اى عطيته
حسنا اى شيئا حسنا من الانعام والاحسان فزده اى
على ما اعطيته ستكفى بصيغة الخطاب المبنية للمفعول
اى سيكفيك الله من عدوك كل كيد اى جميع مكر وحيلة فيرجع
اليه ضرره اذا كاد من الكيد العدو فلا تأكده انت بل فوض
الى الله تعالى فيجازيه وانشدت احفظ للشيخ العميد ابى الفتح
البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل اى لا يخلص من كيد
الجاهل ومكره للمعادات الواقعة بينهما على يبتغي عنه المرء
عدو لما جهل يومه اى يكلف عليه العقل اى الشاق
ظلما مفعول له اى لاجل الظلم واعنا تا يقال اعنته
اى وقعه فيما لا يستطيع الخروج منه فايختر التلثم بكسر
الثين اى الصلح على حربه فايختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل

والیلزم الانصات ای السکوت انصاتا الالف للاشباع ای
ان جهل وصاح الجاهل فلیلزم العاقل السکوت ولا یقابله
لان السکوت للاحق جواب وفیه من الاجناس التام لا یخفی
فصل في الاستفادة فینبغي ان یکون طالب العلم مستفیدا
ای طالبا للفائدة في کل وقت حتی یحصل له الفضل والکمال في
العلم وطریق الاستفادة ان یکون معه ای الطالب في کل
وقت محبرة ای دعاء المداد حتی یکتب ما یسمع من الفوائد
العلمیة قیل من حفظ قرا ای من حفظ شیئا قرء ذلک الشیئ
من حفظ محذوف مفعوله لظهوره ومن کتب شیئا قرا ای
استعرذلک الشیئ وقیل العلم الکامل الحسن ما یؤخذ من
افواه الرجال ای المهرة الکاملین لانهم یحفظون احسن ما
یسمعون ویقولون احسن ما یحفظون وسمعت الشیخ الا
مام الادیب الاستاذ زین الاسلام المعروف بالادیب المختار
رحمة الله علیه یقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال بن
یسار رضی الله عنه رایت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یقول
لاصحابه شیئا من العلم والحکمة ای یبین لهم شیئا منهما
فقلت یا رسول الله اعد ای کرر امر من الاعادة لی ما قلت

بصیغة

لي ما قلت بصیغة الخطاب لهم فقال هل معك محبرة فقلت
ما هي محبرة ای لیس معي محبرة فقال النبي صلی الله تعالی
یا هلال لا تفارق المحبرة فان الخیر فیها وفي اهلها الی یوم
القیمة ووقی الصدر الشهید حسام الدین لابنه شمس الدین
ان یحفظ کل یوم شیئا یسیرا من العلم والحکمة فانه ای ذلک
الشیئ یسیرا ای قلیل وعن قریب ای بعید قریب یکون کثیرا
یعني بکثرة مرور الایام یکون ما حفظته کل یوم کثیرا واشترط
عصام بن یوسف قلما بدینار ای بمقابلة دینار لیکتب ما سمعه
في الحال ظرف لیکتب ما سمعه في حال سماعه فالعمر قصیر والعلم
کثیر فینبغي ای لطالب العلم ان لا یضیع الاوقات والساعات بتعطیلها
وصرفها الی ما لا یعني ویغتنم اللیالي والخلوات ای المقامات التي
یخلو فیها المؤمن عن الموانع والاغیار عن یحیی بن المعاذ
الرازی رحمة الله علیه شعرا اللیل طویل فلا تقصره من التقصیر
بمنامك ای یعني بالصرف الی منامك والنهار مضیئ فلا تکدره
باثامك ای لا تجعله ذا کدورة وظلمة بتلوثات اثامك وسیئي

ای ذنوبي وخزي

ان يغتنم الشيوخ لقوله عم البركة مع الاكابر اى البركة مع صحبة
اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون ان
الفائدة فى اى فعل وفى اى قول وان يستفيد منهم وليس كل
مافات من العلوم يدرك على صيغة المبنى للمفعول اى لايقدر
احد ان يصله كما قال استادنا شيخ الاسلام رحمة الله عليه فى شيخته
اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير فى العلم والفضل
ادركته وما استخبرته اى ماطلبت منه الخبر واقول على هذا
الفوت منشأ هذا البيت لهفا على فوت التلاقى لهفا كلمة لهفا
تحنى بتحسر بها على شئ فائت وهى منادى والهفا منقلبة
عن ياء المتكلم والمعنى ياحسرتا وياندامتا على فوت التلاقى
مع اكابر العلماء واكارم الفضلاء احضر فهذا اوانك ولهفى
الثانى تأكيد للاول ماكل مافات ويفنى يبقى ما الاولى نافية
والثانية موصولة وقوله يبقى على صيغة المبنى للمفعول
اى يوجد والمعنى لايوجد كل مافات ويفنى ولايمكن تحصيله
فهذا تحسر وتأسف محض والتأسف لاينفع بعد مامضى
الحال قال على كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه اذا كنت فى امر
اب اذا كنت فى تحصيل شئ من الاشياء فكن فيه دائم فى تحصيله

ولاتهمله وكفى بالاعراض الباء مزيدة كما فى قوله تعالى
وكفى بالله شهيدا اى كفى الله شهيدا اى كفى الاعراض عن
علم الله تعالى حزنا وخسارا نصب على التمييز اى الاعراض
عن علم الله تعالى حزن وفضيحة وخسارة فى الدنيا
والاخرة يجب ان يحترز عنها واستعذ بالله منه اى من
الاعراض عن العلم وفواته ليلا ونهارا نصب على الظرفية
اى فى الليل والنهار ولابد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة
الكائنتين فى طلب العلم والتملق يقال تملقه وتملق له
تملقا وتملقا توددا اليه وتلطف له موموم فى كل
شئ من الاشياء الا فى طلب العلم فالاستثناء مفرغ فانه
لابد له اى لطالب العلم من التملق للاذ والشركاء وغيرهم
من العلماء للاستفادة منهم قيل فى تأييد هذا المعنى العلم
عز اى عزة لاذل فيه بضم الذال اى لامذلة ولاصغارة
فيه لايدرك اى لايتوصل اليه الا بالذل لاعز فيه المراد
بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء وعرض الاحتياج
اليهم فى التعلم وهذا ذل مؤد الى عز ابدى وفى هذا القول

106

من العكس المستوي مالا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر
اسم الشاعر لعدم علمه به ادب لك نفسا تشتهي اى
تطلب بلذة ان تعزها اى ان تجعلها عزيزة فلست
بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها انت بذل القلق
فصل في الورع والتحرز عن الحرام في حال التعليم
روى بعضهم حديثا في هذا الباب اي باب الورع عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم
يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء
اما ان يميته في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان
ذلك الرجل ان لم يتورع في حال تعلمه يموت في شبابه
وهذا قضاء معلق او يوقعه بالنصب معطوف على
ان يميته في التسانيق اي في القرى بين قوم جاهلين
او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلم
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له
اى لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده اكثر ببركة الورع
ومن الورع ان يحترز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء

ضد الجوع

ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة
البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضييع
عمره وان يتحرز عن اكل طعام التوق ان امكن الاحتراز
عنه لان طعام التوق اقرب الى النجاسة والنجاسة لعدم
مبالات اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله
تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل الغفلة ولان
الابصار الفقراء تقع عليه اى على ذلك الطعام ولا يقدر
على الشراء منه فيتأذون بذلك اى بوقوع نظرهم عليه مع
عدم القدرة على اشتراءه فيذهب بركته وحكى ان
الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا
ياكل طعام التوق وجملة لا ياكل في محل النصب على انه
خبر كان وكان ابوه يسكن في التسانيق اى في القرية
ويجيء طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فوجد اى معطوف
على مقدر تقديره فدخل فرأى في بيت ابنه خبز التوق
يوما فلم يكلمه ساخطا اى غاضبا على ابنه فاعتذر
ابنه اى بين العذر فقال ما اشتريته انا ولم ارض به
اي بشراء ذلك الخبز من التوق ولكن احضره شريك

فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدر
شريكك مرفوع على انه فاعل لم يجترئ بذلك اى باحضار
طعام التوقى عندك وهكذا اى بمثل ذلك التورع كانوا
اى العلماء الماضون يتورعون فلذلك وقفوا على صيغة المبنى
للمفعول اى جعلوا موقفا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبيه
حتى بقى اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى
فقيه من زهاد الفقهاء والعلماء طلب العلم منصوب على انه
مفعول وصى عليك ان تحترز عن الغيبة اى الزم بالتحرز
عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اى كثير الكلام وقال ذلك
الفقيه انما من يكثر الكلام من الاكثار يسوق من باب ضرب عمرك
ويضيع عمرك او قالك لانه ليس في اثاره نفع فباستماعه ينقضى
العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يجتنب اى الطالب من
اهل الفساد والمعاصى والتعطيل اى من المفسدين العاصين
البطالين المضيعين اعمارهم فيما لا يهم ويجاور الصلحاء فان
المجاورة اى المقارنة مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحول
اى لا تحول ولا انقلاب بل التاثير بسبب المجاورة ثابت بلا
شك فلا بد من التحرز عن امثالهم تحرز اعن التخلق باخلاقهم

وان

وان يجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب عطفا على ان يجلس
مستنا اى آخذا وعاملا بسنة النبي عليه السلام ويغتنم
دعوة اهل الخير من العلماء الصالحين ويحترز عن دعوة المظلوم
لان دعوتهم مستجابة بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين خرجا
في طلب العلم الى الغربة اى لديار الغربة وكانا شريكين في العلم
فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اى والحال انه
صار احدهما فقيها ولم يتفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة
وسألوا عن حالهما وتكلموا وجلوسهما فاخبروا اى اخبروا
الرجال الذين يقارنونهم في زمان تحصيلهم ان جلوس الذي تفقه
في حال التكلم كان اى وجد وثبت مستقبل القبلة حال من الضمير
المستتر في كان والمصر الذي حصل العلم فيه والاخر بالجر اى وجلوس
الاخر كان اى وجد مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية
في موضع الحال فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود فقه
من باب حسن اى صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة
في الجلوس في جميع الاحوال الا عند الضرورة المستدعية للجلوس
الى غير القبلة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو عن
عن العباد جمع عابد واهل الخير فالظاهر ان عابد من العباد

دعاله في الليل وتقييد الدعاء بالليل لكونه من مظان الاجابة
غالبًا فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون اى لا يتكاسل بالادب
والسنن فان من تهاون بالادب حرم بشامة السنن اي من
اداء السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض من اداء الفرائض
ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة اى من ثواب الاخرة الموعود
لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وينبغي ان يكثر الصلوة من الكثار الصلوة اي النوافل و
التطوعات ويعني صلوة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة
على وجه الخشوع عون له اي لطالب على التحصيل والتعلم وانث
على صيغة المبني للمفعول للشيخ الامام الجليل الزاهد الحاج نجم الدين
عمر بن محمد النسفي رحمة الله عليه شعر كن للاوامر والنواهي حافظا
ومعنى حفظها الاشتغال للاوامر والاجتناب عن النواهي فكانه اراد
بالاشتغال والاجتناب حفظها عن ان لا يطلع بها ويجوز ان
يكون بمعنى المأمورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلى الصلوة
مواظبا ومحافظا اي كن على الصلوة مداوما ومحافظا وهي واه
كانت داخلة تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيمًا
لشانها وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة لسائر الطاعات

والاجتناب

والاجتناب عن الفواحش والمنكرات بشهادة القران
وهو قوله تعالى إِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ الاية
واطلب علوم الشرع واجتهد واستعن اطلب المعاونة
بالطيبات اي باعمال الصالحات والاخلاق المرضية تصر
مجزوم على انه جواب الامر فقبلها حافظا واسئل الهك
اي من الهك حفظ حفظك اي اسئل الله تعالى حفظ
الحفظ الذي اعطاك اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن
المحكمة لها راغبا اي مظهرا للرغبة في فضل الله فانه خير حافظا
وقال عمر النسفي رحمة الله عليه اطيعوا اى اطيعوا الله ورسوله
وجدوا بكسر الجيم اى اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات
وانتم الى ربكم ترجعون اى والحال انكم الى حكم ربكم راجعون
فترون ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعاصين من الدركات
ولا تهجعوا من الهجوع وهو النوم اى لا تناموا الخيار
الورى الفاء للتعليل والخيار جمع خير بالتشديد
والورى المخلوق اى لان اشراف المخلوقين وابرارهم
قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب قليلا على الظرفية

وما تاكيد معنى القلة اي زمانا قليلا من الليل ينامون ٭
وينبغي ان يستصحب دفترا اى يتخذه مصاحبا على كل حال
ليطالعه اى لان يطالعه وقيل في تأييد هذا المعنى من لم يكن
له دفتر فى كمّه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية آستين
لم يثبت الحكمة فى قلبه وينبغي ان يكون فى الدفتر بياض
ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال ويستصحب الحبوة
اي وعاء المداد ليكتب ما سمع من العلماء المهرة وقد
ذكرنا حديث هلال بن يساف رحمة الله عليه وهو قول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة
الى آخره فقد علم ان استصحاب المحبرة خير فصل
فيما يورث اى يعطي الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى
اسباب لحفظ الجد اى الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء
بالغين والذال المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة
الليل اي الصلوة فى الليل تطوعا كالتهجد وقراءة القران
مبتداء من اسباب الحفظ خبره قيل ليس شئ ازيد بالنقب
خبر ليس للحفظ من قراءة القران نظرا اي بالنظر الى وجه

المصحف

المصحف وقراءة القران نظرا لان ظهر القلب افضل اعمال
لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا وراى
شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد وفاته فى المنام فقال
شداد بن حكيم لاخيه اي شئ وجدته انفع قوله اي شئ
مبتداء وجدته على صيغة الخطاب خبره اى اي شئ
من الاشياء علمته انفع لك فى الاخرة قال قراءة القران نظرا
ويقول عند رفع الكتاب الذى قرأه وطالعه بسم الله
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف
منصوب بنزع الخافض اي افول هذه الكلمات بعدد كل
حرف كتب له فى الماضي ويكتب فى الحال والمستقبل ابد الابدين
ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية ليكتب ويقول
بعد كل مكتوبة اى صلوة مفروضة امنت بالله الواحد
الاحد الحق الدين وحده لا شريك له ٭ وكفرت بما سواه
ويكثر الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم فانه اي
النبي عليه السلام ذكر للعالمين اى رحمة لهم فيبتهج

الفلوات عليه ترجوا تواتر الرحمة وشدة الحفظ وزوال النسيان
قيل شكوت الى وكيع سوء حفظي اسم رجل سوء حفظي اى من سوء حفظي
وعدم تيسره فاوصاني الى ترك المعاصي اى عهد الى التوجه الى
ترك المعاصي فحذف مفعوله بقرينة متعلقة فان الحفظ فضل
من الله وفضل الله لا يعطى العاصي اى والحال ان فضل الله
لا يعطى لعاص فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله ان
يتحرز عن المعاصي والاثام ويجتنب عن الذنوب والحرام والتوابل
اى استعماله وشرب العسل واكل الكندر بالتركي كونلك مع السكر
بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة المفتوحة عربي و
بالشين المعجمة المفتوحة والكاف المخففة فارسي واكل احد
وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق اى على الجوع يورث الحفظ
قوله والتوابل مبتداء وما بعده عطف عليه قوله يورث الحفظ
خبره ويشفي عن كثير من الامراض والاسقام ويقلل البلغم وكل ما
يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ كالاشياء اليابسة المجففة
وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما
ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان

في امور الدنيا

والرطوبات

في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا اى والحال
انا قد ذكرنا في فصل التوكل انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم ان يحزن
لامر الدنيا لانه اى الدنيا يضر ولا ينفع يعني قال المصنف في فصل التوكل
ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع
بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهى وهموم
الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا تخلو عن
النور في القلب ويظهر اثره اى اثر ذلك النور في الصلوة
بان يصليها منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوتها فهمة
الدنيا اى اذا كان هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب يمنعه
عن الخير اى العاقل عن الخيرات لان سبب الظلمة وسبب النور
لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الاخرة يحمل عليه اى على الخير
ويحرضه عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على
الخشوع وتحصيل العلوم بالجر عطف على قوله بالصلوة ينفي
الهم والحزن قوله والاشتغال مبتداء وقوله ينفي الهم
والحزن خبره كما قال الشيخ نصر بن الحسن المرغيناني رحمه
في قصيدة له اى في قصيدة الفها لنفسه وهي هذه اسمع
نصر بن الحسن اى اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف

استمع بياء

حرف النداء لان حذفه من العلم شايع في كل علم يحتزن اي يحفظ
يعني اطلب المعاونة في تحصيل العلوم التي لابد من حفظها من الاذهان
والشوكاء ذاك الذي ينفي الحزن اي ما يحفظ من العلوم التي
تنفي الهم والحزن لانه للكمال لذاته ينفي سائر الخواطر ويجعل
صاحبه مشغولا به فقط وماعداه اي ماسواه باطل لا يؤتمن
اي لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ نصر بن
الحسن الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي رحمه قال فرام ولد
له اي وصف جارية مستولدة له شعرا سلام اصله سلمت
سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والا
ستمرار فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي فخصص بالمتكلم
على من يتمثى يقال يتمته بتشديد التاء اي عبدته وذللته
وتانيث الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية
المستولدة بظرافتها اي بلطافتها ولمعة خديها اي بلمعان
خديها ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرفة العين سبتني
اي جعلتني اسيرا ومفتونا بعشقها من سبي العدو سبيا جعله
اسيرا واصبتني اي اماتني اليها فتاة مليحة بالرفع فاعله
لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع والفتاة تانيث فتى

اي شابة

اي شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم ههنا بمعنى القوة
الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح والجملة صفة
لقوله فتاة في كنهه وصفها اي في حقيقة وصفها يعني تحيرت
العقول وعجزت عن ادراك الصفات الكمالية التي اتصفت
بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني اي اتركني ودعني
في حال واعذريني اي اقبلي عذري في عدم انبائي بكنه
وعدم اشتغالي بهواك فانني تعليل لما قبله شغفت
يقال شغفت به كفرح علق به بتحصيل العلوم وكشفها
فمن كان اجل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف
غوامضها لا يتيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولي اي
وثابت لي وهو خبر مقدم في طلاب العلم والفضل
والتقي اي في طلب حصولها غنى بكسر الغين وهو ضد
الفقر وهو مبتداء مؤخر من غناء الغانيات الغناء
بكسر الغين والمد بمعنى التغني والغانيات اي المغنيات
وعرفها بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة

كانت او منتنة والمراد بها ههنا الطيبة
يعني حصل لي غناء من استعمال الملاهي واتباع الشهوات
بطلب العلم والفضل والتقي فعلم من كلام الشيخين ان
الاشتغال لتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى
والشهوات واكل الكزبرة الرطبة مبتدأ خبر فيما بوده
يورث النسيان والكزبرة بالتركي كشنيز والتفاح
الحامض اي المزّ الجامع بين الحلاوة والمرارة والنظر
الى المطلوب وقراءة لوح القبور اي قراءة الخط المكتوبة
على الاحجار القبور والمرور بين قطار الجمال القطار
بكسر القاف معروف والقاء القمل الحي بفتح القاف وكون
الميم معروف والحجامة على نقرة القفاء اي
حفرتها ففي الحديث احتجموا في حفرة الوتاسي كلها يورث
النسيان فتجنبوا كلها تاكيد تورث النسيان وردت
الاثار في كلها وفصل فيما يجلب الرزق في الاجاب
التي تجلب الرزق وتجره وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر

الحي على

وما ينقص

وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت كي يتقوى به
في طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اي معرفة شيء يزداد
بسببه القوت وما يزيد في العمر والصحة اي لا بد من معرفتهما
لينفرغ علة لقوله لا بد لطالب العلم الخ اي ليكون فارغا
لطالب العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتابا يبين دلائل
الكل فاوردت بعضها اي بعض الكتب المصنفة اي بعض ما ذكر
هنا اي هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع في بيان
قال على سبيل الاستيناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر
وهو نحو يدخل مخلوق بجذه الذي يوجد من الحسن والقبح والنفع
والضر وبما يحويه من مكان وزمان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر اي
الاحسان فان قيل الاجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا
تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب
بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على
الشروط كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة
والامحون وهو المعنى من قوله تع يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ
ويثبت بهذا بالنسبة الى ما يظهر للملئكة في اللوح المحفوظ

لكن ٩

لا بالنسبة الى علم الله تعالى الذي لا محو فيه ولا زيادة فان
الرجل هذا من تتمة الحديث ليحرم الرزق اى ان الرزق بالذنب
الذي يصيبه اى بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب
على انه حال او في محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون
اللام للجنس فيصير كالنكرة في العموم كقوله تع لمثل الحمار
يحمل اسفارا ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل
محذوف اى احق خصوصا الكذب رفع على انه مبتداء يورث
الفقر خبره وقد ورد فيه حديث خاص اي والحال انه قد ورد
حديث خاص دل على كون الكذب بخصوصه موردا للفقر وكذا
نوم الضحى بضم الضاد وسكون الحاء اى النوم وقت الضحى
تمنع الرزق وقد ورد الحديث في هذا المعنى وكثرة النوم
تورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال وفقد العلم اى
الجهل ايضا اى كالفقر من جهة المال قال القائل بيت سرور
الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك التعاس اي
النوم والمعنى ظاهر وقال ايضا اي القائل ليس استفهام
للتقرير من الخسران ان لياليا جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب

على صفة

على صفة المفعول من الحساب من عمره وقال ايضا شعر اقم الليل
اي في الليل للعبادة يا هذا اى يا ايها الطالب لعلك ترشد
اي ترجو منك الرشاد الى كم اي الى اي مدة تنام الليل
والعمر ينفد اي يمضي وقال ايضا شعر من نام دامت على
الايام حسرته والعز حصته من قد عاد وسهرام ...
والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل متكأ على
جنب بفتح الجيم وسكون النون والتهاون اى عدم الا
عتبار والتضييع بسقاط بضم السين ما سقط من التقط
المائدة من الخبز ونحوه وحرق قشر البصل والنوم هجرتان
معروفتان وكنس البيت بالمنديل وكنس البيت بالليل وترك
القمامة اى الكناسة بالتركي سپورندي في البيت والمشي
قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير في السن ونداء الابوين
اي الاب والام باسمهما لانه بنافي تعظيمها والخلال اى تخليل
الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب وجلوس
على العتبة هي اسكفة البيت الباب التي يوطأ عليها والاتكاء

على احد زوجي الباب اي على شقي الباب والتوضئ في المبزن
بفتح الميم وسكون الباء المستراح وخياط الثوب على بدنه
وتجفيف الوجه اي ازالة بلته بالثوب وترك العنكبوت
والتهاون بالصلوة بان لا يصلي او يصلي ولكن يترك التعديل
والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والاتكاء
في الذهاب الى السوق اي الى ذهاب اليه بكرة والابطاء في
الرجوع منه اى التاخير في الرجوع من السوق وشراء كسرات
الخبز بفتح الكاف والسين جمع كسرة وهي القطعة من الخبز
من الفقراء السؤل بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل
ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الوالدين وترك تحمير الاواني
اى ترك ستورها واطفاء السراج بالنفس بفتحتين كل ذلك
يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتداء وكل ذلك تاكيد
ويورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه مورثا للفقر بالاثار
جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا اي مثل ذلك الاشياء السابقة
في ايراث الفقر الكتابة بقلم المعقود اى منكسر فعقد بشئ
والامتشاط بمشط المنكسر ثبت ذلك بالاثار المروية وترك
الدعاء بالخير للوالدين والتعمم اي لف العمامة قاعدا والتورك

لبس

لبس التراويل قائما والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق
على وجه المضائقة والاسراف ضد التقتير والكسل والتواني والتهاون
في الامور كل ذلك يورث الفقر ولما فرغ من بيان الاسباب المورثة
للفقر شرع في بيان الاسباب الجالبة للغناء فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استنزلوا الرزق اي اطلبوا الرزق بالصدقة انتهى والبكور
اي القيام بكرة مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن
الخط من مفاتيح الرزق اى من اسباب انفتاح الرزق لما ورد في الاثار
عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وبسط الوجه اي بشاشة
وانبساطه وطيب الكلام بعني حسن الاداء بلين ورفق يزيد في
الرزق والحفظ وعن حسن بن علي رضي الله عنهما كنس الغناء اي
قدام الدار وغسل الاناء الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة الغناء
بكسر الغين وبالفتح ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم
الجيم مصدر بمعنى الجلب اي سبب جلب الغناء واقوى الاسباب
الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع
اى الاجتناب والتواضع والخضوع واللين والانقياد ولذلك
يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب وتعديل الاركان
اى تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة

بين التجدتين وسائر واجباتها اي باقي واجباتها وانما افرد
التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه اى لوقوع
اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم الحنيفي اذا رايتم رجلا يخفف
الركوع والتجود فارحموا عياله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة
وسنتها وادابها وصلوة الضحى في ذلك اى في جلب الغناء مسرورة
مشهورة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله تع
يقول يا ابن ادم اكفني اول النهار باربع اكفك بهرة اخر يومك
يعني اقضي حوايجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى
اخر النهار كذا في شرح النوعة والمراد باربع صلوة الضحى
والاحاديث في فضلتها كثيرة وقرائة سورة الواقعة خصوصا
بالليل وقت النوم وقرائة سورة الملك والمزمل والليل
اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان و9
على الطهارة اى الوضوء واداء سنة الفجر والوتر في البيت
لقوله عليه السلام من صلى سنة الفجر والوتر في بيته يوسع له رزقه
ويقتل المنازعة بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذا
في شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا
يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة الى مجالستهن وان لا يتكلم

9 المداومة

كلام

بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه
اي لا يهتمه يفوته اي ذلك الرجل ما يعنيه اي ما يهتمه
قال بزرجمهر اي وزير نوشروان وكان كاملا عاقلا اذا رايت
الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اى احكم يقينا بجنونه
لان العاقل لا يضيع انفاسه فيما لا يعنيه قال علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه اذا تم العقل نقص الكلام اى صار ذا نقصان
على ان نقص لازم من النقصان قال المصنف رحمة الله عليه واتفق
لي في هذا المعنى شعرا اذا تم عقل المرء قل كلامه وابقن من
الايقان اي احكم بيقين بحق المرء ان كان مكثرا التفوه
لكلامه ويتكلم بما لا يهتمه كيف لا وهو يضيع عمر نفسه تكلم
كلام خسيس النطق زين اى زينة المرء لانه يمتاز عن الدواب
وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذي الالباب والسكوت سلامة
لان في النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما من ذلك فاذا نطقت
بناء الخطاب فلانكن مكثارا مبالغة كثير لانه يورث الكلال
في العقل ما ندمت على سكوت مرة ما نافية وندمت على صيغة
الخطاب اى ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت
على الكلام مرارا اى لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة

بان تقول لم قلت هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة مع السكوت
ومما يزيد في الرزق اي الاسباب المزيدة للرزق ان يقول
كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الضحوة سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه
مائة مرة لان في هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة
وقد وعد للمستغفرين في نص القرآن ان الزيادة بالاموال قال
الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين الآية وان يقول لا اله الا الله
الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اي وقت الصبح والمساء
مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله
ولا اله الا الله ثلاثا وثلاثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا
اي ثلاثين مرة ويستغفر الله تعالى بالنصب عطف على يقول سبعين
مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الاكثار من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي لا انصراف عن معصية الله تعالى ولا قوة على
على طاعته الا بتوفيق الله تعالى والصلوة على النبي صلى
تعالى عليه وسلم بالجر عطف على قول لا حول اي يكثر من الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يوم الجمعة الهم اغنني بحلالك

سبعين مرة

عن حرامك

عن حرامك اي عن الاشياء التي جعلتها محرمة واكفني من الكفاية
بفضلك عمن سواك اي كف لي كافيا بفضلك لا بالاستحقاق عن
الاحتياج الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله
العزيز اي الغالب من قولهم عز اذا غلب او القدرة وقيل عديم
المثل فيكون من اسماء التنزيه الحكيم والحكمة هي العلم بالاشياء
على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى
المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير والاحسان والتدبير
فعلى الاول مركب من وصفين احدهما من صفات الذات والاخر
من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى التقدير وقيل مبالغة
الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوي
انت الله الملك معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد
من قولهم فلان يملك الانفاق بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه
الى صفة القدرة القدوس يعني المنزه عن المعايب وقيل هو
الذي لا يدركه الاوهام والابصار وصفة سلبية على الوجهين
انت الله الحليم اي الذي لا يعجله غيظ على استعمال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منتهى
اليه وهو راجع الى التنزيه الكريم المتفضل الذي يعطي من غير

مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب
وقيل المقدس عن النقايص والعيوب من قولهم كرايم الاموال
لنفايسها ومنه يسمى شجر العنب كرما لانه اطيب الثمرة
قريب المتناول لسهل القطاف عارض الشوك بخلاف
الله خالق الجنة والنار انت الله عالم الغيب اى الغائب
عن الحس والشهادة اى الحاضر له انت الله عالم السر
واخفى من السر وهو ضمير القلب النفس انت الله الكبير
وهو نقيض الصغير وهما يستعملان للاجسام باعتبار
مقادير هاثم نقل لعالى الرتبة قال الله تعالى حكاية عن
فرعون انه لكبيركم الذى علمكم السحر والله كبير بالمعنى
الثانى اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث
انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات غنى عن الاطلاق
وما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول
على وجهين خرج اسماء التنزيه المتعال وهو البالغ فى العلا
والمرتفع عن النقايص انت الله خالق كل شئ واليه
اى الحكم يعود كل شئ انت الله الديان يوم الدين ومعنى

الديان

الديان هو القاهر والقاضى والمجازى لا يضيع عملا بل يجزى بالخير
والشر لم تزل فى الماضى ولا تزال فى المستقبل انت الله لا اله
الا انت انت الله الاحد بالصفات لا يشارك له احد فيها الصمد
السيد سمى بذلك لانه يصمد له اليه فى الحوايج ويقصد اليه
فى الرغبات وقيل هو الغنى بالدرجة لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم
اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم
من علم والرحمة فى اللغة رقة القلب والانعطاف تقتضى
التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته
انما تؤخذ بالغايات التى هى افعال دون المبادى التى هى
انفعالات فرحمة الله تعالى ارادة الانعام عليهم فتكون
من صفات الذات او نفس الانعام فيعود الى صفات الافعال
والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يؤخذ تارة
باعتبار الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر
ورحيم الاخرة لانه مختص بالمؤمن واخرى باعتبار الكيفية
ويقال يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعمة الاخروية
باسرها تامة عظيمة والنعمة الدنيوية جليلة وحقيرة

وتامة وغير تامة وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي ف
تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى
وغيره انما يفعل ما يفعل لغرض نفسه فيرجو بانعامه
اما من الله ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت
الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام اى ذو السلامة
من النقايص مطلقا فى ذاته وصفاته وافعاله وقيل
معناه معطى السلامة فى المبتداء والمعاد فعلى الاول
صفة سلبية وعلى الثانى صفة فعلية المؤمن المصدق
بنفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا فى قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق برسله بالقول
نحو قوله تع محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق
المعجزة له الدالة على صدق الرسول فصفة فعلية وقيل
المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله تع الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة
فعلية او كلامية المهيمن اى الرقيب البالغ فى المبالغة
والحفظ من قولهم لهيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه
فلا اجعله مرادفا له اذ فى المهيمن من المبالغة باعتبار

الاسماء

والزنة ما ليس فى الترقيب كالرحمن والرحيم القهار الجبار
بناؤه مبالغة من الجبر وهو فى الاصل اصلاح الشئ بضرب
من القهر ومنه جبر العظيم نحو قول علي رضى الله
عنه يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وقيل من الجبر
بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا
اكرهه فرجعه على المعنيين صفة فعلية المتكبر
اى العظيم ذو الكبرياء وهو المتعالى عن صفة الخلق
لا اله الا انت الخالق البارئ ومعنى البارئ خالق
الخلق بريئا من التفاوت وممتازا بعضها عن بعض با
الهيئات والصور المختلفة المصور قال الغزالي
قد يطلق ان هذه الثلاثة مترادفة وانها راجعة
الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما خرج من العدم
الى الوجود يفتقر اولا الى التقدير وثانيا الى ان
يجاد على وفق ذلك التقدير ثالثا الى التصوير و
التزيين كالبناء بقدر الهندسة والرسالة ثم
يبنيه البانى ثم زينه النقاش فالله سبحانه
وتعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من

من حيث انه موجد ومصور من حيث انه يرتب المخترعات
احسن ترتيب وينزلها اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لارشاد الله
على محاسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض ينزهه عن
النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات بأسرها فاتها
راجعة الى الكمال فى القدرة والعمل ولما فرغ من بيان الاسباب
المزيد للرزق شرع فى بيان الاسباب المزيد للعمر فقال ومما يزيد
فى العمر البر اى الاحسان وترك الاذى اى اذى المسلمين
وتوقير الشيوخ اى تعظيمهم وقد ورد فى الاخبار ان عظم الشيوخ
الكبار السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة الرحم روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليصل رحمه وبقى من عمره
ثلثة ايام فيزيد الله سبحانه وتعالى اجله ثلثين سنة
وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقى من اجله ثلثون سنة فيرد
اجله الى ثلثة ايام وان يقول حين يصبح اى حين يدخل فى الصباح
ويمسى اى حين يدخل فى المساء كل يوم ثلاث مرات سبحان الملء
الميزان الملء بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يأخذ الاناء اذا
امتلاء المراد من الميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذى عرف
مقداره فى كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير

على وجه

على وجه المبالغة جمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك
التسبيح يعنى اسبح لله تعالى تسبيحا غير محصود وغير معدود
كعلم الله تعالى ومبلغ الرضاء اى مبلغا ومقدارا يصيبه
رضاء الله تعالى وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى
الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد من هذه الالفاظ الكثرة
لا التحديد والتعيين ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل
والتكبير وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لان ما من شئ
الا وهو يسبح والقطع منع لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا
قامت على ساقها بشهادة الاثر الموثوق الا عند الضرورة
المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اى اتمامه سنة
وادابه والقرائة بالتعظيم والقران بكسر القاف مصدر
بمعنى المقارنة بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يبقى
نفسه فى المهالك ويقى نفسه من الحر والبرد وبالجملة
ملازمة اسباب الصحة مزيدة للعمر ولابد ان يتعلم شيئا
من الطب اى من علم الطب المبين فيه احوال
بدن الانسان من حيث الصحة والتسقم ويتبرك بالاثار

الواردة في الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري
في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وسلم و
كان قائلا قال فاين تجد ذلك الكتاب فاجاب بقوله
تجده من يطلبه وهو كتاب مشهورة معتبر بين
العلماء فلا بد لطالب من ان يجده ويتبرك بالاثار
والاخبار المذكورة فيه ۞ والحمد لله على التمام ۞
والصلوة والسلام ۞ على سيدنا محمد افضل
الرسل الكرام ۞ وعلى اله واصحابه الذين
هم مقتدى الانام ۞ وعلى الائمة
المجتهدين ۞ الذين بينوا الشرايع
والاحكام ۞ وعلى التابعين
وتبع التابعين ومن بعدهم
الى يوم القيام ۞

قد تم هذا الكتاب بعون
الله الملك الوهاب
على يد عبد الضعيف
المذنب المحتاج الى
رحمة ربه المجيب
عبد الفتاح ابن المرحوم
صالح افندي ابن موسى
جلبي رحمهم الله تعالى
من تلاميذ مفتي افندي
سلمه الله العظيم
دعضه ودوامه

من نظر بهذا الكتاب ومن
قراءته استحل ان يقراه
فاتخذ الكتاب وبذل
ثوابه لمن حرر هذا
الكتاب

وقد فرغت من تحرير هذا الكتاب
في يوم الاحد في وقت الاشراق
سنة ثمان وستين بعد مائتين
والف في اليوم الثاني والعشرون
من شهر ربيع الاول سنة
ثمان وستين
ومائتين
والف

II. Sp. 43705

قال المصنف

تالعم